غبطة الناظر

في ترجمة الشيخ عبد القادر الجيلاني
رضي الله تعالى عنه

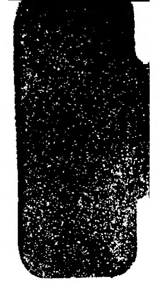
تأليف

قاضي القضاة شيخ الاسلام
ابن حجر

طبع في كلكته

سنه ١٩٠٣ ع

CALCUTTA:
PRINTED AT THE BAPTIST MISSION PRESS.
1903.




غبطة الناظر

في ترجمة الشيخ عبد القادر الجيلاني
رضي الله تعالى عنه

تأليف

قاضي القضاة شيخ الاسلام
ابن حجر

طبع في كلكته

سنه ١٩٠٣ ع

CALCUTTA:
PRINTED AT THE BAPTIST MISSION PRESS.
1903.

غبطة الناظر

في ترجمة الشيخ عبد القادر الجيلاني
رضي الله تعالى عنه

تأليف

قاضي القضاة شيخ الاسلام
ابن حجر

طبع في كلكته

سنه ١٩٠٣ ع

CALCUTTA:
PRINTED AT THE BAPTIST MISSION PRESS.
1903.

IBN HUJR

"NUKHBAT AL-NAZIR"

تصحيح الاغلاط

صفحه	سطر	غلط	صواب
٢	٣	ابوا	ابو
٦	١٧	طلب	اطلب
٩	١	اخى	اخي
١٤	١	الفقد	الفقه
١٤	٩	نبرذ	نبرز
١٤	١٠	لبداية	البداية
١٤	١١	لاذمته	لازمته
١٤	١٥	فعلت	ففعلت
٢٤	٩	عشرين	عشرون
٣٤	١٥	المستحة الخلفة	الصفحة الخامسة
٣٦	١٦	الخلوة	الجلوة
٣٨	٣	بلّغتُ	بلّغتَ
٣٨	٥	عبد القار	عبدالقادر
٤٤	٦	بجاح	نجاح
٤٧	٦	لزيازة	لزيارة

مقدمة

الحمد للّه الذی هدی الناس الی سبیل الحق بارسال الانبیآء فی اوائل الزمان و حمی خلقه من نسیان الهدی باظهار الاولیاء فی کلّ آن امّا بعد فیقول اضعف عباد اللّه ادورد دنیسون راس ان هذه الرسالة فی ترجمة الشیخ عبدالقادر الجیلانی من الکتب النادرة التي وجدتها فی دارالکتب للمولوی خدابخش فی بلدة بنکیپور و ان کان اسم الکتاب و اسم مصنّفه غیرَ مذکور فی المتن لکنی متی تفحصت وجدت الکاتب قدکتب في الصفحة الولی مایخبرنا بهذین الحالین و هو هذا * غبطة الناظر في ترجمة الشیخ عبدالقادر اعاد اللّه علینا و علي المسلمین من برکاته تالیف المرحوم قاضي القضاة الشافعي شیخ الاسلام ابن حجر تغمده اللّه برحمته امین اللّهمّ صلّ علي سیدّنا محمدّ و آله و صحبه و سلّم * انتهی -

و لهذا یحتمل انّ المصنّف ابن حجر العسقلانی و لکن مع کثرة التصنیفات المشهورة لابن حجر العسقلاني لم اجد هذه

الرسالة في تعدادها و مع وجود كتب كثيرة في مناقب الشيخ عبدالقادر لم ار ذكرها ابدًا و لمّا كان هذا الكتاب فريدا و لم توجد نسخة اخرى في هذا الزمان اردت ان اطبعها حتى تكون معروفة بين الناس فرايتني مميلا الى هذا الامر لكون اكثر اصدقائي من مسلمي الهند حنفيّين و قادريّين و ظننت بان يكون طبع هذا الكتاب و نشره لقلوبهم مقبولاً و لنفوسهم مرغوباً فشمرت اذيالى لطبع هذا الكتاب راجيا من الله الوهاب ان يسهل لي اكمال طبعه و يفيض على المسلمين رشحات نفعه فنمقت هذه العبارة المختصرة بحول الله تعالى و قوته و ارجو منه دوام فضله و رحمته آمين يا رب العالمين - امين *

* بسم الله الرحمن الرحيم *

الحمد لله القادر على تصريف مراده فى تشريف اهل وداده و تفضيل بعض خلقه على بعض درجات و هو القاهر فوق عباده و اشهد ان لا آله الا الله وحده لا شريك له شهادة حق ترفع قدر من نصب نفسه فى خدمتها الى ان تجره الى جنات النعيم يوم معاده و اشهد ان محمدا عبده و رسوله الذى كان فى البعث خاتم انبيائه و يوم البعث فاتح ابواب الجنان لدخول اوليائه صلى الله و سلم عليه و على آله وصحبه اهل وداده اما بعد فهذا تعليق موجز فى ترجمة شيخ مشايخ الزمان عبد القادر الكيلانى كتبتها اجابة لطلب من يتعين اسعاف طلبته و المسارعة الى تحصيل رغبته و قد رتبتها على ثمانية ابواب بعدد ابواب الجنة و اتخذتها ذُخرة (1) لتكون لي ببركته من كل محذور احصن جُنّة و على الله اعتمادي و عونى و اياه اسأل عن الخطا صونى لا آله الا هو عليه توكلت و اليه انيب *

(1) — فى المتن دخرة *

* الباب الاول *

قال الشيخ نورالدين صاحب بهجة الاسرار اخبرني
ابوا المعالي احمد و محمد ولدا علي بن محمد بن عبدالرزاق
بن عيسي الهالي البغدادي قال انبأ القاضي ابو صالح نصر
بن عبدالرزاق بن الشيخ عبد القادر بن ابي صالح موسي جنكي
دوست بن عبد الله بن يحيي الزاهد بن محمد بن داؤد بن موسي
بن عبد الله بن موسي بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي
بن ابي طالب قلت كان عبدالرزاق ولد الشيخ من الثقات و ولده
ابو صالح نصر من الثقات المسندين وقد وقعت لنا الرواية عنه بعلو
ذكر مولده قال ابن النجار ولد سنة احدي و سبعين و اربعمائة
وقال غيره ممن ذكرنا من المورخين ولد سنة سبعين او في التي
بعدها وسئل الشيخ عن مولده فقال لا اعلم حقيقته لكني قدمت
بغداد و انا ابن ثمانية عشر سنة في السنة التي مات فيها التميمي
يعني شيخ الحنابلة و اسمه رزق الله بن عبد الوهاب و كانت وفاته
في جمادي الاولى سنة ثمان و ثمانين واربعمائة وام الشيخ تسمي
فاطمة وتكني ام الجبار و تلقب ام الخير قال اليونيني و كان لها
حظ عظيم وافر من الخير و الصلاح و قال ابو سعيد الهاشمي كان لها

قدم فى هذا الامر وهى بنت الشيخ الزاهد ابى عبدالله الصومعى و كانت توصف بالخير و الصلاح واسند الشطنوفى من طريق الشيخ العارف محمد الدرباني القزويني قال كان الصومعي من اجلّ من لقيته من المشايخ و كان مجاب الدعوة و كان من جملة مشائخ كيلان و روسائهم و كان اذ غضب اصيب من اغضبه سريعا و كانت له كرامات و ذكر موسى اليونينى هذا النسب و ذكر الشطنوفى عن الشيخ مفرج بن شهاب انه كان فى مجلس الشيخ عبدالقادر وهو يتكلم فقطع كلامه و دمعت عيناه و قال ماتت امى قال فارخناه فجاء الخبر بعد مدة بانها ماتت فى ذلك الوقت قال و مات اخوه عبد الله شابا ومات و الد الشيخ وهو صغير فكفلته امه و اسند الشطنوفى عن نصر بن عبدالرزاق سمعت الاكابر من مشائخ العجم وعلمائهم يروون عن ابائهم ان الشيخ عبدالقادر كان لا يرضع فى شهر رمضان من ثدى امه و زاد من طريق اخرى ان الهلال غم عليهم فسألوا امه فاخبرتهم انه لم يرضع منها فى ذلك اليوم ثم ظهر بعد ذلك ان ذلك اليوم كان من شهر رمضان زاد الشطنوفى قال و اشتهر فى البلد انه ولد لاشراف ولد لا يرضع فى شهر رمضان وكانت له عمة تسمى عايشة صالحة فصل فى صفته رضي الله

عنه قال الشيخ الموفق كان نحيف البدن ربع القامة عريض الصدر واللحية طويلها اسمر مقرون الحاجبين له صوت جهوري وسمت بهي وعن ابراهيم بن سعيد الدارمي قال كان يلبس زي العلماء ويتطيلس ويركب البغلة *

* الباب الثاني *

في نشأته المرعية واشتغاله بالعلوم الشرعية ثم السلوك في الطريق الزهدية قال ابن النجار بالسند الماضي اليه كتب الي ابو محمد عبد الله بن ابي الحسن الجبائي ونقلتها من خطه قال حكي لنا الشيخ عبد القادر قال قالت لي امي امشي الي بغداد واطلب العلم قال فخرجت من بلد الي بلد وانا ابن ست عشرة سنة او قال ابن ثماني عشرة واشتغلت بالعلم وقال محمد بن قائد الاواني قلت للشيخ على ما بنيت امرك قال علي الصدق ماكذبت قط ولا لما كنت في الكُتّاب قال وقال لي كنت صغيرا في بلدنا فخرجت الي السواد في يوم عرفة وتبعت بقر الحراثة فالتفتت اليّ بقرة فقالت يا عبدالقادر ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فرجعت فزعا الى دارنا فصعدت السطح فرأيت الناس واقفين

بعزفة فجئت الى امي فقلت لها هبيني لله لاني اري المسير الى بغداد لاشتغل بالعلم وازور الصالحين فسألتني عن سبب ذلك فاخبرتها بماجرى فبكت وقالت لي عندي ثمانون دينارا ورثتها من ابيك فتركت لاخي اربعين وخيطت في دلقي تحت ابطي اربعين واذنت لي في المشي وعاهدتني على الصدق في كل احوالى و خرجت مودعة لي فقالت يا ولدي اذهب فقد خرجت عنك لله و هذا وجه لا اراه الى يوم القيمـــة فسرت مع قافلة صغيرة تطلب بغداد فلما تجاوزنا همدان و كنا بارض فلاة خرج علينا ستون فارسا فاخذوا القافلة ولم يتعرض لي احد وكلما مرّ بي واحد منهم فقال لي يا فقير ما معك فقلت اربعين دينارا فقال و اين هي قلت مخيطة في دلقي تحت ابطي وظن اني استهزئ به فتركني و انصرف فمرّبي واحد آخر فقال لي مثل الاول فاجبته بمثله فتركني و انصرف فاجتمعا عند مقدمهم فاخبراه بما سمعاه مني فقال عليّ به ا فاتي بي اليه و اذا هم على تل يقتسمون اموال القافلة فقال لي ما معك قلت اربعون دينارا قال و اين هي قلت مخيطة في دلقي تحت ابطي فامر بدلقي ففتق فوجدها فقال ما حملك على هذا قلت امي عاهدتني على الصدق فانا لا اخون عهدها

فبكى و قال انت لم تخن عهد امك وانا لي اليوم كذا و كذا سنة اخون عهد ربي فتاب على يدي فقال له اصحابه انت كنت مقدمنا في قطع الطريق فانت الآن مقدمنا في التوبة فتابوا كلهم على يدي و ردوا للقافلة ما اخذوا منهم فهم اول من تاب على يدي وقال عبد الله السلمي سمعت الشيخ يقول بقيت اياما لا استطعم فيها بطعام فبينما انا في محلـــة القطيعة الشرقية فاذا رجل قد جعل في يدي قرطاسة مصرورة و انصرف فاقبلت حتى دفعتها لبعض البقالين واخذت منه لخبز سميد و خبيصا و جئت الى مسجد سفرد كنت اخلوا فيه لاعادة الدرس و تركت ذلك في القبلة بين يدي و اخذت افكر هل آكل ام لا فلمحت قرطاسا مطويا في ذلك الحايط فتناولته فاذا فيه مكتوب قال الله تعالى في بعض كتبه السالفة ماللاقويا والشهوات انما جعلت الشهوات لضعفا المؤمنين ليستعينوا بها على الطاعات فاخذت المنديل و تركت ما كان فيه في القبلة و صليت ركعتين وانصرفت و قال طلحة بن مظفر العلثي قال لي الشيخ اقمت مرة ببغداد فى بدى امري عشرين يوما ما اجد ما اقتات به ولا اجد مباحا فخرجت الى خراب ايوان كسرى طلب مباحا فوجدت هنالك سبعين

رجلا من الصالحين كل منهم يطلب ما اطلب فقلت ليس من المروءة ان ازاحمهم فرجعت الى بغداد فلقيني رجل عرفني من اهل بلدي فاعطاني قراضة وقال هذه بعثتها امك اليك معي فاخذت منها قطعة لنفسي و اسرعت بالباقي الى خراب الايوان و فرقته على اولئك السبعين فقالوا لي ما هذا قلت إنه قد جاء ني هذا من عند امي و ما رايت ان اتخصص به دونكم ثم رجعت الى بغداد و اشتريت بالقطعة التي معي طعاما وناديت فقراء فاكلنا جميعا ولم يبق معي من القراضة شيء و كانت امي تشتاق اليّ فكتبت اليّ الكتب يذكر شوقها اليّ و تقطع شعرها تجعله في الكتاب و تنفذه اليّ فكنت اكتب اليها ان شئت تركت العلم و جئت اليك فتنفذ اليّ لا تجيء و اشتغل بالعلم فكنت اشتغل بالفقه على المشائخ و اخرج الى الصحراء فلا آوي في بغداد و اجلس في الخراب و البس جبة من صوف و على راسي خريقة (١) و كنت امشي و انا حاف و إنا ماش في الشوك وغيره و ما هالني شيء ولقد طالبتني نفسي بشهوة من شهوات الشوق فكنت اهاجرها

(١) — في المتن خزيقة *

و ادخل من درب الى درب اطلب الصحراء فبينا انا ذات
يوم امشي اذ رأيت رقعة ملقاة فى الطريق فاخذتها فقرأتها
فاذا فيها مكتوب ماللاقوياء و الشهوات انما اخلقت الشهوات للضعفاء
ليتقووا بها على طاعة ربهم فلما قرأتها خرجت تلك الشهوة من
قلبي قال وكنت اقتات بخرنوب الشوك و قمامة البقل و ورق
الخس من جانب النهر والشط قال ولقد بلغت بى الضايقة
فى الغلا الذى كان اذ ذاك ببغداد حتى بقيت اياما لا آكل فيها
طعاما بل كنت اتقنع بالمنبوذات فخرجت يوما من شدة
الجوع الى الشط لعلي اجد ورق الخس و نحوه فما ذهبت
الى موضع الا وجدت غيري سبقني اليه فان وجدت شيئا وجدت
عنده جماعة من الفقراء فلا ارى بمزاحمتهم فرجعت بغير شئ
فدخلت الى مسجد ياسين (١) وقد اجهدني الجوع و عجزت من
التماسك فقعدت في المسجد فصعدت في جانب منه وقد كدت
اصافح الموت فدخل شاب عجمي و معه خبز وشواء فجلس
يأكل فكنت انا رفع اللقمة لكاد افتح فمي من شدة الجوع
حتى انكرت ذلك على نفسي و قلت ما هاهنا الا ما قضاه

---

(١) — في المتن يانسن *

الله اذ التفت العجمي ورآني فقال بسم الله يا اخي
فابيت مخالفة لنفسي فاقسم عليّ فبادرت نفسي الى اجابته
فاكلت مقصرا فاخذ يسألني ما شغلك ومن اين انت وبماذا
تعرف فقلت اما شغلي فتفقه واما بلدي فمن كيلان فقال
وانا من كيلان فهل تعرف شابا يسمّى عبد القادر الكيلاني ويعرف
بسبط الزاهد ابن عبد الله الصومعي فقلت هو انا فاضطرب لذلك
واحمر وجهه وقال والله يا اخي لقد وصلت الى بغداد ومعي
نفقة لك (١) فسألت عنك فلم يرشدني احد اليك فنفدت نفقتي
وبقيت ثلثة ايام بعدها لا اجد شيأً اشترى منه قوتي الا من
الذي لك معي فلما كان هذا اليوم وهو الرابع قلت لي ثلثة
ايام لم آكل فيها وقد احل لي الشرع اكل الميتة فاخذت من
وديعتك ثمن هذا الخبز والشواء فكل طيبا فانما هو لك
وانا الان ضيفك بعد ان كان في الظاهر لي وانت ضيفي
فسألته عن شرح ما قال فقال ان امك وجهت لك معي
ثمانية دنانير والله ما خنتك لها الا اليوم فاشتريت هذا الطعام
من نفقتك وانا معتذر اليك من جنايتي عليك قال فسكّنته

(١) في المتن لي *

و طيبت نفسه و اعطيته شياً من الذهب فقلت يكون هذا برسم نفقتك فقبله مني و انصرف و قال قال لي الشيخ كنت جالسا علي مكان بالصحراء اكرر الفقه و انا في مشقة من الفقر فقال لي قائل لم ار شخصه اقترض ما تستعين به علي الفقه او العلم فقلت كيف اقترض و انا فقير و ليس لي شيء اقضيه فقال اقترض وعلينا الوفا قال فجئت الي رجل يبيع البقل فقلت له تعاملني بشرط اذا سهل الله لي شيئا اعطيتك وان مت تجعلني في حل قال فبكا و قال يا سيدي انا بحكمك اي شيء اردت مني فخذ فكنت آخذ منه كل يوم رغيفا و قليل رشاد فاقمت علي ذلك مدة فضاق صدري يوما كيف لا اقدر علي شيء اعطيه فاذا قائل يقول لي سر الي الموضع الفلاني فايش رأيته علي الدكة فخذه و ادفعه الى البقال و اقض به دينك فلما جئت الى ذاك الموضع رأيت علي دكة قطعة من ذهب كبيرة فاخذتها فاعطيتها له قال و قال لي الشيخ كان جماعة من اهل بغداد يشتغلون بالفقه فاذا كان ايام الغلة يخرجون الي الرستاق يطلبون شياً من الغلة فقالوا لي يوما اخرج معنا الي يعقوبا نحصل شياً وكنت في ضيق

فخرجت معهم و كان في يعقوبا رجل صالح يقال له الشريف اليعقوبي فمضيت اليه لازوره فقال لي مريدو الحق او قال الصالحون لا يسألون الناس شيأً فما عدت الى الخروج الى شيء من ذلك قال وكنت اشتغل بالعلم و ازور الصالحين فاخذ نفسي بالمجاهدة حتى طرقني الحال فكان يطرقني بالليل و النهار في الصحراء فاخرج راهج علي وجهي فلما كان ذات ليلة طرقني طارق و صرخت صرخة عظيمة فسمع العيارون صرختي ففزعوا فجاؤا حتى وقفوا عليّ و انا مطروح على الارض فعرفوني فقالوا هذا عبدالقادر المجنون ازعجنا لا ذكرك الله بخير و كانوا يدورون حول بغداد بالليل لعلهم يرون احدا يأخذون سلبه قال وقال لحقني الجنون و حملت الى البيمارستان فطرقني الحال حتى مت وجيء بالكفن و الغاسل و جعلوني على المغتسل ثم سري عني و قمت قال و قال لي وقع في نفسي ان اخرج من بغداد لكثرة الفتن التي بها و اخذت مصحفي و علقته على كتفي و مشيت الى باب الحلبة لاخرج منه الى الصحراء فقال لي قائل الى اين تمشي و دفعني دفعة خررت منها اظنه قال على ظهري و قال ارجع فان للناس بك منفعة

قال فقلت ايش يكون عليّ من الخلق انا اريد سلامة ديني قال ارجع مكانك فان سلامة دينك في ذلك و لم ار شخص القايل ثم بعد ذلك طرقني احوال اشكلت عليّ قلت اتمنى على الله ان يسهل لي من يكشفها فلما كان من الغد اجتزت بالمظفرية ففتح رجل باب داره و قال لي يا عبدالقادر قال فجئت فوقفت عليه فقال ايش طلبت البارحة او بالامس فسكتّ لا ادري ما اقول له قال فاغتاظ مني و دفع الباب في وجهي دفعة عظيمة حتى طار الغبار من جانب الباب في وجهي فلما مشيت قليلا ذكرت الذي سألت الله فيه و وقع في نفسي انه من الصالحين و رجعت اطلب الباب فلم اعرفه وضاق صدري و كان ذلك الرجل من الصالحين و هو الشيخ حماد الدباس ثم عرفته و صحبته و كشف لي جميع ما يشكل عليّ و كنت اذا غبت عنه اطلب العلم و رجعت اليه يقول لي ايش جاء بك الينا انت فقيه مر الى الفقهاء و انا اسكت فلما كان يوم الجمعة خرج من بغداد و معه جماعة من اصحابه ليصلي صلاة الجمعة في جامع الرصافة و انا معه وكان في شدة البرد في الكوانين فلما وصلت الى قنطرة النهر دفعني حتى

زمانى في الماء فقلت بسم الله غسل الجمعة وكان عليّ جبة صوف وفي كمي اجزاء فرفعت كمي حتى لا يتبدل وخلوني ومشوا فخرجت من الماء وعصرت الجبة وتبعتهم وتاذيت من البرد اذية كبيرة وضرني وكان الشيخ حماد يوذيني اذية كبيرة ويضربني واذا غبت عنه اطلب العلم ورجعت اليه يقول قد جانا اليوم الخبز الكثير والفالودج واكلنا وما خبّأنا (١) لك شيأً فطمع فيّ اصحابه بكثرة مايرونه يؤذيني اذية كبيرة وجعلوا يقولون انت فقيه ايش تعمل معنا وايش جاء بك الينا فلما رآهم الشيخ يوذونني غار لي وقال يا كلاب لم تؤذونه والله ما فيكم مثله احدا انما اردت لامتحنه فاراه جبلا لا يتحرك قال وبعد مدة قدم من همدان رجل يقال له يوسف وكان يقال انه القطب فنزل في الرباط فلما سمعت به مشيت الي الرباط فسألت عنه فقيل لي هو في السرداب فنزلت اليه فلما رآني قام واجلسني وذكرلى جميع ما كان يشكل عليّ ثم قال يا عبدالقادر تكلم على الناس فقلت ياسيدى انا رجل عجمي أخرس أيش اتكلم على فصحاء بغداد فقال لي انت

---

(١) — في المتن ما خبّينا لك شيء *

حفظت الفقه و اصول الفقه و الخلاف و النحو و اللغة و التفسير و لا تصلح ان تتكلم على الناس اصعد الكرسي و تكلم على الناس فاني اري فيك عذقا يصير نخلة قال الشيخ عبدالقادر و كنت اومر و انهي في المنام و اليقظة و قال ابو السعود الحريمي سمعت الشيخ عبدالقادر يقول اقمت في صحاري العراق و خرابه مجردا سايحا لا اعرف الخلق و لا يعرفونني و ياتيني طوايف من رجال الغيب و من الجن اعلمهم الطريق الى الله و كانت الدنيا تاتيني بصور شتى فيحميني الله من الالتفات اليها و تاتيني الشياطين في صور شتى و عجايب فيقاتلونني فينصرني الله عليهم و تبرز الي نفسي في صور و ما احدث نفسي في البداية بطريق من طرق المجاهدات الا و لازمته و اعنت نفسي و اخذت بكلتي يدي و مكثت سنة اكل المنبوذ و لا اشرب الماء سنة اشرب الماء و لا اكل المنبوذ و سنة لا آكل و لا اشرب و لا انام و بت في ليلة شديدة البرد في ايوان كسرى فاحتلمت فقمت الى الشط فاغتسلت فعلت ذلك مرارا : فصل فيما جاء في سعة علمه قال ابن الجوزي في مراة الزمان كان الفتاوي تاتي اليه من بلاد العراق و غيرها فما كان يبيت عنده فتوى بل يكتب عليها

عقيب قرأتها من غير تفكر و كان يفتي على مذهب الامام الشافعي و على مذهب الامام احمد بن حنبل و تعرض اجوبته على العلماء فيكون تعجبهم من اسراعه و كان كل من اشتغل عليه بفن من الفنون مهر في ذالك الفن حتى يفوق اقرانه و يحتاج اليه و نقل عن الاكابر ان الشيخ كان يقرئ في ثلاثة عشر علما و كان يبدأ في مدرسته بدرس من التفسير و درس من الحديث و درس من الفقه و درس من الخلاف و كان يقرأ عليه طرفي النهار في التفسير و الحديث و الفقه و الاصول و النحو و تقرأ عليه القرآت بالروايات بعد الظهر و قال عبدالرزاق ابن الشيخ جاءت فتوى من بلاد العجم الى بغداد فعرضت على علمائهم فلم يجيبوا عنها بشي (1) (وهي) رجل حلف بالطلقات الثلاث انه يعبد الله عبادة ينفرد بها دون جميع الناس في وقت تلبسه بها فاحضروها الى والدي فكتب على الفور يخلى له الطواف فيطوف اسبوعا وحده فينحل يمينه فما بات المستفتي ببغداد و عن الخضر بن عبدالله (2) عن ابيه قال رأيت في النوم في سنة خمسين و خمسمائة اني في مدرسة

---

(١) — في المتن بالاطلاق * (٢) — في المتن ابن ابي العباس *

الشيخ عبدالقادر و كانّ فيها مكانا عظيما و فيه سعة - من جوانبه مشائخ البر و البحر و الشيخ في وسطه و الناس حوله فمنهم من على رأسه عمامة و منهم من على عمامته طرحة و منهم من فوق عمامته طرحتان و هو فوق عمامته ثلث طرحات و عن الشيخ علي الهيتي زرت قبر الامام احمد فخرج من القبر وضم الشيخ الى صدره و البسه خلعة ثم قال له قد افتقروا اليک في علم الشريعة و في علم الحقيقة و قال الشيخ عمر لما استدعيت الجانّ ليلة بالعزائم فابطأوا عليّ ثم جاؤني فقالوا لا تعد تستدعينا يوم مجلس الشيخ فقلت لهم وانتم ايضا قالوا نعم و الله اسلم على يده منّا جماعة و تاب آخرون * فصل من البهجة قال عبد الوهاب بن الشيخ كان والدي يتكلم في الاسبوع ثلث مرات بكرة الجمعه و عشية الثلاثاء كلاهما بالمدرسة و بكرة الاحد بالرباط و كان يحضر مجلسه العلماء و المشائخ و كان ابتداء كلامه على الناس من اول سنة احدى و عشرين و خمسمائة فاستمر على ذلک اربعين سنة و كان مدة تصدره للتدريس و الفتوى بمدرسته ثلاثا و ثلاثين سنة (١) و كان يحضر

(١) — كذالک في بهجة الاسرار ولكن قد كتب في المتن و كان ابتداء تصدير طلبته رئيس الثلاثة و الاثنين و الفتوى بعد كلامه في الوعظ بسبع سنين *

مجلسه اربعمائة محبرة يكتبون ما يقول و كان يقرآن في مجلسه قارئان قرأة مرسلة بجودة بغير تلحين و كان يموت في مجلسه جماعة و كان يخطؤ علي رؤس الناس خطوات ثم يرجع الى الكرسي و قال عبدالوهاب ايضا سافرت الى العجم (١) و تفنّنتُ في العلوم فلما رجعت الى بغداد قلت لوالدي اريد ان اتكلم على الناس بحضرتك فاذن لي فصعدت الكرسي و تكلمت بما شاء الله من العلوم و المواعظ فلم يخشع قلب و لم تجر دمعة و ضجوا بوالدي ان يتكلم عليهم فنزلت و صعد فقال كنت صائما فقَلَتْ لي ام يحيى بويضات و جعلتها في سكرجة فجاءت السنور فرمت بها فانكسرت فضجّ اهل المجلس بالصراخ فلما نزل قلت له في ذلك فقال يا بنيّ انت مُدِلٌّ بسفرك اسافرت الى هنا و اشار باصبعه الى السماء ثم قال يا بنيّ انى لما صعدت الكرسي تجلى الحق على قلبي فنطق فحدثتُ ما سمعتَ فكان ما رأيتَ قال عبدالوهاب فكنت بعد ذلك اصعد الكرسي و اتكلم على الناس بفنون العلم و والدي يسمع فلا يتأثر احد ثم انزل فيصعد فيقول يا بله الشجاعة صبر ساعة فضج اهل

---

(١) — في المتن ساقها في العلوم *

و طيبت نفسه و اعطيته شيأً من الذهب فقلت يكون هذا
برسم نفقتك فقبله مني و انصرف و قال قال لي الشيخ كنت
جالسا علي مكان بالصحراء اكرر الفقه و انا في مشقة من الفقر
فقال لي قائل لم ار شخصه اقترض ما تستعين به علي الفقه
او العلم فقلت كيف اقترض و انا فقير و ليس لي شي اقضيه
فقال اقترض وعلينا الوفا قال فجئت الي رجل يبيع البقل
فقلت له تعاملني بشرط اذا اسهل الله لي شيئا اعطيتك وان مت
تجعلني في حل قال فبكا و قال يا سيدي انا بحكمك اي
شي اردت مني فخذ فكنت آخذ منه كل يوم رغيفا و قليل
رشاد فاقمت علي ذلك مدة فضاق صدري يوما كيف
لا اقدر علي شي اعطيه فاذا قائل يقول لي سر الي الموضع
الفلاني فايش رأيته علي الدكة فخذه و ادفعه الى البقال
و اقض به دينك فلما جئت الى ذاك الموضع رأيت على
دكة قطعة من ذهب كبيرة فاخذتها فاعطيتها له قال و قال
لي الشيخ كان جماعة من اهل بغداد يشتغلون بالفقه فاذا كان
ايام الغلة يخرجون الي الرستاق يطلبون شيأً من الغلة فقالوا لي
يوما اخرج معنا الي يعقوبا نحصل شيأً وكنت في ضيق

فخرجت معهم و كان في يعقوبا رجل صالح يقال له الشريف اليعقوبي فمضيت اليه لازوره فقال لي مريدو الحق او قال الصالحون لا يسألون الناس شيأ فما عدت الى الخروج الى شيء من ذلك قال و كنت اشتغل بالعلم و ازور الصالحين فاخذ نفسي بالمجاهدة حتى طرقني الحال فكان يطرقني بالليل و النهار في الصحراء فاخرج و اهيم علي وجهي فلما كان ذات ليلة طرقني طارق و صرخت صرخة عظيمة فسمع العيارون صرختي ففزعوا فجاءوا حتى وقفوا عليّ و انا مطروح على الارض فعرفوني فقالوا هذا عبدالقادر المجنون ازعجنا لا ذكرك الله بخير و كانوا يدورون حول بغداد بالليل لعلهم يرون احدا يأخذون سلبه قال و قال لحقني الجنون و حملت الى البيمارستان فطرقني الحال حتى مت وجيء بالكفن و الغاسل و جعلوني على المغتسل ثم سري عني و قمت قال و قال لي وقع في نفسي ان اخرج من بغداد لكثرة الفتن التي بها و اخذت مصحفي و علقته على كتفي و مشيت الى باب الحلبة لاخرج منه الى الصحراء فقال لي قائل الى اين تمشي و دفعني دفعة خررت منها اظنه قال على ظهري و قال ارجع فان للناس بك منفعة

قال فقلت ليش يكون عليّ من الخلق انا اريد سلامة ديني
قال ارجع مكانك فان سلامة دينك في ذلك ولم ار شخص
القايل ثم بعد ذلك طرقني احوال اشكلت عليّ قلت اتمنى
على الله ان يسهل لى من يكشفها فلما كان من الغد اجتزت
بالمظفرية ففتح رجل باب داره و قال لى يا عبدالقادر قال
فجئت فوقفت عليه فقال ايش طلبت البارحة او بالامس
فسكتّ لا ادري ما اقول له قال فاغتاظ مني و دفع الباب في
وجهي دفعة عظيمة حتى طار الغبار من جانب الباب في
وجهي فلما مشيت قليلا ذكرت الذي سألت الله فيه و وقع
في نفسي انه من الصالحين و رجعت اطلب الباب فلم اعرفه
وضاق صدري و كان ذلك الرجل من الصالحين و هو الشيخ
حماد الدباس ثم عرفته و صحبته و كشف لى جميع ما يشكل
عليّ و كنت اذا غبت عنه اطلب العلم و رجعت اليه يقول
لى ايش جاء بك الينا انت فقيه مر الى الفقهاء و انا اسكت
فلما كان يوم الجمعة خرج من بغداد و معه جماعة من اصحابه
ليصلي صلاة الجمعة في جامع الرصافة و انا معه وكان في شدة
البرد في الكوانين فلما وصلت الى قنطرة النهر دفعني حتى

زماني في الماء فقلت بسم الله غسل الجمعة و كان عليّ جبة صوف و في كمي اجزاء فرفعت كمي حتى لا يتبدل و خلوني و مشوا فخرجت من الماء و عصرت الجبة و تبعتهم و تاذيت من البرد اذية كبيرة و ضرني و كان الشيخ حماد يوذيني اذية كبيرة و يضربني و اذا غبت عنه اطلب العلم و رجعت اليه يقول قد جانا اليوم الخبز الكثير و الفالودج و اكلنا و ما خبأنا(١) لك شيأً فطمع فيّ اصحابه بكثرة مايرونه يؤذيني اذية كبيرة و جعلوا يقولون انت فقيه ايش تعمل معنا و ايش جاء بك الينا فلما رآهم الشيخ يوذونني غار لي و قال يا كلاب لم تؤذونه والله ما فيكم مثله احدا انما اردت لامتحنه فاراه جبلا لا يتحرك قال و بعد مدة قدم من همدان رجل يقال له يوسف و كان يقال انه القطب فنزل في الرباط فلما سمعت به مشيت الي الرباط فسألت عنه فقيل لي هو في السرداب فنزلت اليه فلما رآني قام و اجلسني و ذكر لى جميع ما كان يشكل عليّ ثم قال يا عبدالقادر تكلم على الناس فقلت ياسيدى انا رجل عجمي أخرس أيش اتكلم على فصحاء بغداد فقال لي انت

---

(١) — في المتن ما خبّينا لك شيء *

حفظت الفقه و اصول الفقه و الخلاف و النحو و اللغة و التفسير و لا تصلح ان تتكلم على الناس اصعد الكرسي و تكلم على الناس فاني ارى فيك عذقا يصير نخلة قال الشيخ عبد القادر و كنت اومر و انهي في المنام و اليقظة و قال ابو السعود الحرّ سمعت الشيخ عبد القادر يقول اقمت في صحارى العراق و خرابه مجردا سايحا لا اعرف الخلق و لا يعرفونني و ياتيني طوايف من رجال الغيب و من الجن اعلمهم الطريق الى الله و كانت الدنيا تاتيني بصور شتى فيحميني الله من الالتفات اليها و تاتيني الشياطين في صور شتى و عجائب فيقاتلونني فينصرني الله عليهم و نبرز الي نفسي في صور و ما احدث نفسي في البداية بطريق من طرق المجاهدات الا و لازمته و اعنت نفسي و اخذت بكلتي يدي و مكثت سنة اكل المنبوذ و لا اشرب الماء سنة اشرب الماء و لا اكل المنبوذ و سنة لا آكل و لا اشرب و لا انام و بت في ليلة شديدة البرد في ايوان كسرى فاحتلمت فقمت الى الشط فاغتسلت فعلت ذلك مرارا. فصل فيما جاء في سعة علمه قال ابن الجوزي في مراة الزمان كان الفتاوى تاتي اليه من بلاد العراق و غيرها فما كان يبيت عنده فتوى بل يكتب عليها

عقيب قرائتها من غير تفكر و كان يفتي على مذهب الامام الشافعي و على مذهب الامام احمد بن حنبل و تُعرض اجوبته على العلماء فيكون تعجبهم من اسراعه و كان كل من اشتغل عليه بفن من الفنون مهر في ذلك الفن حتى يفوق اقرانه و يُحتاج اليه و نقل عن الاكابر ان الشيخ كان يقرئ في ثلاثة عشر علما و كان يبدأ في مدرسته بدرس من التفسير و درس من الحديث و درس من الفقه و درس من الخلاف و كان يقرأ عليه طرفي النهار في التفسير و الحديث و الفقه و الاصول و النحو و تقرأ عليه القرآت بالروايات بعد الظهر و قال عبدالرزاق ابن الشيخ جاءت فتوى من بلاد العجم الى بغداد فعرضت على علمائهم فلم يجيبوا عنها بشي (1) (وهي) رجل حلف بالطلقات الثلاث انه يعبد الله عبادة ينفرد بها دون جميع الناس في وقت تلبسه بها فاحضروها الى والدي فكتب على الفور يُخلَّى له الطواف فيطوف اسبوعا وحده فينحل يمينه فما بات المستفتي ببغداد و عن الخضر بن عبدالله (2) عن ابيه قال رأيت في النوم في سنة خمسين و خمسمائة اني في مدرسة

---

(١) — في المتن بالاطلاق * (٢) — في المتن ابن ابي العباس *

الشيخ عبدالقادر و كانّ فيها مكانا عظيما و فيه سعة - من جوانبه مشائخ البر و البحر و الشيخ في وسطه و الناس حوله فمنهم من على رأسه عمامة و منهم من على عمامته طرحة و منهم من فوق عمامته طرحتان و هو فوق عمامته ثلث طرحات و عن الشيخ علي الهيتي زرت قبر الامام احمد فخرج من القبر وضم الشيخ الى صدره و البسه خلعة ثم قال له قد افتقروا اليك في علم الشريعة و في علم الحقيقة و قال الشيخ عمر لما استدعيت الجانّ ليلة بالعزائم فابطأوا عليّ ثم جاؤني فقالوا لا تعد تستدعينا يوم مجلس الشيخ فقلت لهم وانتم ايضا قالوا نعم و الله اسلم على يده منّا جماعة و تاب آخرون * فصل من البهجة قال عبد الوهاب بن الشيخ كان والدي يتكلم في الاسبوع ثلث مرات بكرة الجمعه و عشية الثلاثاء كلاهما بالمدرسة و بكرة الاحد بالرباط و كان يحضر مجلسه العلماء و المشائخ و كان ابتداء كلامه على الناس من اول سنة احدى و عشرين و خمسمائة فاستمر على ذلك اربعين سنة و كان مدة تصدره للتدريس و الفتوى بمدرسته ثلاثا و ثلاثين سنة (١) و كان يحضر

---

(١) — كذلك في بهجة الاسرار ولكن قد كتب في المتن و كان ابتداء تصدير طلبته رئيس الثلاثة و الاثنين و الفتوى بعد كلامه في الوعظ بسبع سنين *

مجلسه اربعمائة محبرة يكتبون ما يقول و كان يقرآن في
مجلسه قارئان قرأة مرسلة بجودة بغير تلحين و كان يموت
في مجلسه جماعة و كان يخطؤ علي رؤس الناس خطوات
ثم يرجع الى الكرسي و قال عبدالوهاب ايضا سافرت الى العجم (١)
و تفنّنتُ في العلوم فلما رجعت الى بغداد قلت لوالدي اريد ان
اتكلم على الناس بحضرتك فاذن لي فصعدت الكرسي و تكلمت
بما شاء الله من العلوم و المواعظ فلم يخشع قلب و لم تجر دمعة و ضجوا
بوالدي ان يتكلم عليهم فنزلت و صعد فقال كنت صائما فقَلَتْ
لي ام يحيى بويضات و جعلتها في سكرجة فجاءت السنور فرمت
بها فانكسرت فضجّ اهل المجلس بالصراخ فلما نزل قلت له في
ذلك فقال يا بنيّ انت مُدِلٌّ بسفرك ا سافرت الى هنا
و اشار باصبعه الى السماء ثم قال يا بنيّ انى لما صعدت الكرسي
تجلى الحق على قلبي فنطق فحدثتُ ما سمعتَ فكان
ما رأيتَ قال عبدالوهاب فكنت بعد ذلك اصعد الكرسي
و اتكلم على الناس بفنون العلم و والدي يسمع فلا يتأثر احد ثم
انزل فيصعد فيقول يا بلة الشجاعة صبر ساعة فضج اهل

---

(١) — في المتن ساقها في العلوم *

المجلس فكنت اسأله عن ذلك فيقول انت المتكلم عنك و انا المتكلم عن غيري و كان اذا سئل عن مسئلة في مجلس وعظه ربما اجاب القائل بقوله حتى استاذن في الكلام عليها فيطرق فتتجلله الهيبة و يعلوه الوقار ثم يتكلم عليها بما شاء الله و كان يقول و عزّة المعبود ما تكلمت حتى قيل لى تكلم و نحن معك يا عبد القادر يا عبد القادر تكلم يسمع منك و كان ابو عمر الصريفي و عبد الحق الحريمي يقولان كان شيخنا يبكي و يقول يا رب كيف اهدي لك روحي وقد صح بالبرهان انها لك و ربما كان ينشد ويقول و ما ينفع الاعراب ان لم يكن تقى * و ما ضر ذاتقوى لسان معجم و ذكر الشطنوفي من طريق ابي عبدالله بن ابي الفتح قال خدمت الشيخ عبدالقادر اربعين سنة فكان يصلي الصبح بوضوء العشاء فلا يخرج الا عند طلوع الفجر قال و بتّ عنده فكان يصلي اول الليل يسيرا ثم يذكر الى الثلث الاول و يرتفع في الهواء الى ان يغيب عن نظري ثم يصلي قائما و يطيل السجود ثم يجلس متوجها مراقبا و يغشاه نور يكاد يذهب البصر و كان يقول فتشت الاعمال كلها فما وجدت فيها افضل من اطعام الطعام و لو كانت الدنيا بيدي لما اخترت على اطعام الجياع شيئا

و كان يأمر غلامه مظفرا ان يأخذ طبق الخبز فيزيد العشا و كان يقول اتمنى ان اكون في البراري و الصحارى كما كنت اولا لا ارى الناس و لا يرونني و لكن اراد الله بذلك منفعة الخلق و قد تاب على يدى اكثر من خمسمائة من اليهود و النصارى و من العيارين و المفسدين اكثر من مائة الف و هذا خير كثير و كان اذا ولد له مولود حمله على يده و قال هذا ميت فيخرجه من قلبه فاذا مات لم يؤثر فيه موته شيأ و لهذا كان اذا مات له ولد و هو في مجلس يأمر بتجهيزه ولا يقطع كلامه في المجلس و ربما كان الغاسل يغسل الميت و هو يعظ الناس فاذا فرغ احضروا الجنازة و نزل عن كرسيه فيصلي عليه و يذهب به و يعود هو الى ما كان عليه و قال عمر الكيماتي لم تكن مجالسه تخلو ممن يسلم من اليهود و النصارى او يتوب من المسلمين من قطع الطريق و قتل النفس و غير ذلك و لا ممن يرجع عن بدعة قال و اتاه راهب فاسلم على يديه ثم قال للناس اني رجل من اهل اليمن وان الاسلام وقع في نفسي و قوي عزمي على ان لا اسلم الا على يد خير اهل اليمن في ظني و جلست متفكرا فغلب عليّ النوم فرأيت السيد المسيح عيسى بن مريم يقول

لي يا سنان اذهب الى بغداد و اسلم على يد الشيخ عبد القادر
فانه خير اهل الارض في هذا الوقت قال و اتاه ثلثة عشر
رجلا من النصارى فاسلموا على يديه فى مجلس وعظه و قالوا نحن
من نصارى العرب اردنا الاسلام و ترددنا فيمن نقصده المسلم
على يديه فهتف بنا هاتف نسمع كلامه و لا نرى شخصه
يقول ايها الركب ذا الفلاح ايتوا بغداد و اسلموا على
يد الشيخ عبدالقادر فانه يوضع فى قلوبكم من الايمان عنده
ببركته ما لم يوضع فيها عند غيره من سائرالناس فى هذا
الوقت و قال ابو الفرج بن الحمامي كنت كثيراما اسمع
عن الشيخ عبدالقادر اشياء استبعد وقوعها و انكرها و ادفعها
و كنت بحسب ذلک اتشوق الى لقائه فاتفق اني قصدت
الى باب الازج لحاجة كانت لي هناك فلما عدت مررت
بمدرسة الشيخ و المؤذن يقيم الصلوة فتنبهت بالاقامة على
ما كان فى نفسي فقلت اصلي العصر و اسلم على الشيخ و ذهب
عني انني على غير وضوء و صلى بنا العصر فلما فرغ من
الصلوة و الدعاء اقبل عليّ و قال اي شيئ لو قدمتني بالقصد على
حاجتک لقضيت لک ولكن الغفلة شاملة لک حيث قد

فصليت على غير وضوء و قد سهوت عن ذلك قال فتداخلني العجب بحاله ما اذهبني و اذهل عقلي من كونه عالما بحالي ما خفي عني و حيرني و منذ حينئذ لازمت صحبته و تعلقت بمحبته و خدمته و تعرفت بذلك شمول بركته فصل في ما اورده الشيخ الشطنوفي في منفرداته و تلقاه عنه من بعده فمن ذلك ما ذكره عن جمع جم من الكبار انهم قالوا ان الشيخ عبدالقادر سيقول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فمنهم من قال قبل مولده و منهم بعد مولده بيسير و منهم قبل ان يولي و منهم قبل اشتهاره و منهم من يقول قبل ان يقولها - فاول من نقل عنه ذلك الشيخ ابو بكر بن هوارا البطائحي انه جرى ذكر الاولياء فقال سوف يظهر بالعراق رجل من العجم اعلى المنزلة عند الله يسمى عبد القادر و مسكنه بغداد يقول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى و عن الشيخ عبدالله بن علي بن موسى انه قال في سنة اربع و ستين و اربعمائة أشهدت انه سيولد بارض العجم مولود له مظهر عظيم بالكرامات و قبول تام عند الكافة يقول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى و عن الشيخ تاج العارفين

ابى الوفا بمنا حكاة الشيخ عثمن بن نصر بن منصور عنه انه قال كان الشيخ عبدالقادر و هو شاب ياتى الى زيارة تاج العارفين ابى الوفا فحين يراة ينهض و يقول لمن حضرة قوموا لولي الله تعالى و ربما مشى له خطوات فسئل عن ذلك لما تكرر منه فقال لهذا الشاب وقت اذا جاء افتقر اليه الخاص و العام و كاني اراه قائلا على رؤس الاشهاد ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى و من طريق موسى بن الماهين الزولي قال سئل شيخنا عقيل المنبجي عن القطب فقال هو الآن بمدينة مختف لا يعرفه الا الاولياء و سيظهر هنا (و اشار الى العراق) فتى عجمي شريف يتكلم على الناس ببغداد يعرف كراماته الخاص و العام و هو قطب و فيه يقول قدمي هذه على رقبة كل ولي الله تعالى ومن طريق قيس ابن يونس دخلنا على الشيخ علي بن وهب فالتقى به جمع من الفقراء فقال لهم من اين قالوا من كيلان قال ان الله قد نور الوجود بظهور رجل اسمه عبد القادر يقول و هو ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولى لله تعالى و من طريق النجيب السهروردي قال كنت مع الشيخ حماد الدباس فسمعته يقول

لهذا العجمي قدم يعلو في وقته على رقاب كل ولي لله تعالى ثم يزيد عن اربعين شيخا انهم قالوا مثل ذلك و قال الشيخ نورالدين الشطنوفي اخبرنا يعقوب بن بدران بن منصور بالقاهرة سنة تسع و ستين و ستمائة قال دخلت الى بغداد سنة احدى و عشرين و ستمائة فقصدت زيارة نصر بن عبدالرزاق بن الشيخ فسمعته يسأل عن قول جده قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى فقال سمعت والدي و اعمامي يقولون في اوقات متفرقة حضرنا المجلس الذي قال والدنا ذلك فيه و كان في ذلك المجلس اكثر من خمسين نفسا من مشائخ العراق فحنوا كلهم رقابهم و وضع الهيتي قدم الشيخ عبدالقادر على عنقه - ثم بلغنا عن المشائخ المعروفين في الامصار الذين لم تحضروا ذلك المجلس انهم مدوا اعناقهم - و لم يبلغنا عن احد منهم انه انكر ذلك عليه ثم نقل عن بعض المشائخ ان الشيخ لما قال ذلك قالت الملائكة صدقت و عن ابي سعيد القيلوي انه لما قال ذلك تجلى الحق على قلبه و جاءته خلعة من رسول الله صلى الله عليه و سلم على يد نفر من الملائكة فألبسها بمحضر من الاولياء ممن تقدم ذكرهم و من تأخر - الاحياء باجسامهم (١)

---

(١) — باجسادهم *

و الاموات بارواحهم و كانت الملائكة و رجال الغيب حافين بمجلسه واقفين في الهواء . صفوفا حتى لا يبدو الافق ولم يبق ولي لله في الارض حتى حنا عنقه ثم اسند من طريق عدي بن مسافر و الشيخ احمد الرفاعي انهما قالا لما قال الشيخ ذلك وضع ثلثمائة ولي و سبعون وليا اعناقهم في وقت واحد ثم نقل عن الشيخ لؤلؤ الارمني تفصيل عدد من فعل ذلك فقال كان منهم بالحرمين سبعة عشر نفسا . و بالعراق مائة و ستة و بالعجم اربعة و بالشام ثلثون و بمصر عشرون و بالمغرب سبعة عشر و باليمن ثلثة و عشرون و بالحبشة احد وعشرين و بسد ياجوج و ماجوج عشرة و بجزائر البحر المحيط سبعة و اربعون و بوادي سرنديب اربعة و عشرون و بجبل قاف سبعة و من طريق ابي سعد بن ابي عصرون قال كنت و انا شاب ببغداد في طلب العلم يرافقني في النظامية ابن السقا فذهبنا الى شيخ كان يقال انه الغوث فسأله ابن السقا عن مسئلة معضلة فاقبل عليه مغضبا فقال له اني لأرى نار الكفر تتلهب فيك ثم التفت اليّ فقال لَتَنْحَرَانَّ (١) عليك الدنيا الى شحمة اذنيك ثم

---

(١) — في المتن تنحون *

قال يا عبدالقادر كاني بک ببغداد و قد جلست على الكرسي تتكلم على الناس او تقول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله ثم ذكر بسند له انه كان في مجلسه عدد كثير فقال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى فقام الشيخ علي الهيتي فصعد الكرسي و اخذ قدم الشيخ و جعلها على عنقه ثم ساق بسنده الى الشيخ عبد الرحيم بن اخت الشيخ احمد الرفاعي انه قال قدمت بغداد فحضرت مجلس الشيخ عبدالقادر فرأيت من حاله و فراغ قلبه و خلو سره ما اذهلني فلما رجعت الى ام عبيدة اخبرت خالي بذلک فقال يا ولدي و من يطيق مثل قوة الشيخ عبدالقادر و ما هو عليه و ما وصل اليه و من طريق سالم بن احمد الخطاب و كان (١) خادم الشيخ يتكلم فخطا في الهوا خطوات و هو يقول يا اسرائيلي قف و اسمع كلام المحمدي ثم رجع فسئل فقال مرّ الخضر على مجلسي عجلا فخطوت اليه و قلت له ما سمعتم و بسنده الى الشيخ عدي بن مسافر قال امطرت السماء يوما و الشيخ يتكلم فتفرق بعض اهل المجلس فرفع راسه فقال انا اجمع

---

(١) — في كتاب آخر . و كان خادم الشيخ قال كان الشيخ يتكلم فخطا .

و انت تفرق فسكن المطر و استقر حول المدرسة ولا ينزل في المجلس قطرة و به قال زادت دجلة حتى اشرفوا على الغرق فاستغاثوا بالشيخ فجاء الى الشط و معه عكازه فركزه و قال الى هنا فنقص الماء في الحال ثم ساق عن ابي بكر بن محمد الطحان قال كان الشيخ يعظ تحت السماء فوقع المطر فقال انا اجمع و انت تفرق فسكن المطر و من طريق نصر بن عبدالرزاق بن الشيخ عبدالقادر قال سمعت ابي يقول خرج ابي الى صلوة الجمعة و خرجت معه انا و اخواني عبدالوهاب و عيسى فمرّ بنا في الطريق ثلثة احمال من خمر السلطان ففاحت رائحتها و معها الاعوان فقال لهم الشيخ قفوا فاسرعوا و ساقوا الدواب فقال الشيخ للدواب قفي فوقفت فضربوها فلم تتحرك و اخذهم القولنج فضجوا بالتوبة فزال عنهم الالم و انقلبت الخمر خلا في الحال و مشت الدواب و علت الاصوات بالتسبيح فبلغ الخبر السلطان فبكى و ارتدع و زار الشيخ و من طريق منصور بن المبارك الواسطي الملقب قال دخلت و انا شاب على الشيخ عبدالقادر و معي كتاب يشتمل على شيء من الفلسفة و الروحانيات فقال لي قبل ان ينظر في كتابي يا منصور بئس الرفيق كتابك قم فاغسله

فعزمت ان اجعله في بيتي و لا احمله بعد و لم تسمح نفسي بغسله و كان قد علق بذهني منه شيء فقمت فنظر الي الشيخ فلم استطع النهوض و صرت كالمقيد فقال ناولني كتابك ففتحه فاذا هو كاغد اي ورق ابيض ليس فيه كتابة فاعطيته اياه فتصفح اوراقه فقال هذا كتاب فضائل القرآن و ناولنيه فاذا هو كتاب فضائل القرآن باحسن خط فقال لي الشيخ تب ان تقول بلسانك ما ليس في قلبك و قمت و قد نسيت جميع ما كنت حفظته منه و نسخ من باطني حتى كانه لم يمر بي قط منه شيء و نقل (١) القطب اليونيني في مختصر المرآة عن الشيخ ابي سعيد القيلوي (٢) قال رأيت الانبياء في مجلس الشيخ غير مرة و ان (٣) ارواح الانبياء تجول بين السماء والارض جولان الرياح في الآفاق قال و رأيت رجال الغيب يتسابقون الى مجلسه و رأيت الخضر يكثر من حضوره فسألته عن ذلك فقال من اراد الفلاح فعليه بملازمته و عن محمد بن ابي الفتح الهروي قال حضرت يوما مجلس الشيخ فتكلم حتى استغرق فقال لو اراد الله ان يبعث

---

(١) في المتن و نقله (٢) في المتن ابي سعد القيلوبي (٣) في المتن لان ٭

لي يا سنان اذهب الى بغداد و اسلم على يد الشيخ عبد القادر
فانه خير اهل الارض في هذا الوقت قال و اتاه ثلثة عشر
رجلا من النصارى فاسلموا على يديه فى مجلس وعظه و قالوا نحن
من نصارى العرب اردنا الاسلام و ترددنا فيمن نقصده لنسلم
على يديه فهتف بنا هاتف نسمع كلامه و لا نرى شخصه
يقول ايها الركب ذا الفلاح ايتوا بغداد و اسلموا على
يد الشيخ عبدالقادر فانه يوضع فى قلوبكم من الايمان عنده
ببركته ما لم يوضع فيها عند غيره من سائر الناس فى هذا
الوقت و قال ابو الفرج بن الحمامي كنت كثيراما اسمع
عن الشيخ عبدالقادر اشياء استبعد وقوعها و انكرها و ادفعها
و كنت بحسب ذلك اتشوق الى لقائه فاتفق اني قصدت
الى باب الازج لحاجة كانت لي هناك فلما عدت مررت
بمدرسة الشيخ و المؤذن يقيم الصلوة فتنبهت بالاقامة على
ما كان فى نفسي فقلت اصلي العصر و اسلم على الشيخ و ذهب
عني انني على غير وضوء و صلى بنا العصر فلما فرغ من
الصلوة و الدعاء اقبل عليّ و قال اي شيئ لو قدمتني بالقصد على
حاجتك لقضيت لك ولكن الغفلة شاملة لك حيث قد

فصليت على غير وضوء و قد سهوت عن ذلك قال فتداخلني
العجب بحاله ما اذهبني و اذهل عقلي من كونه عالما بحالي
ما خفي عني و حيرني و منذ حينئذ لازمت صحبته
و تعلقت بمحبته و خدمته و تعرفت بذلك شمول بركته فصل
في ما اورده الشيخ الشطنوفي في منفرداته و تلقاه عنه
من بعده فمن ذلك ما ذكره عن جمع جم من الكبار انهم
قالوا ان الشيخ عبدالقادر سيقول قدمي هذه على رقبة كل
ولي لله فمنهم من قال قبل مولده و منهم بعد مولده بيسير و
منهم قبل ان يولد و منهم قبل اشتهاره و منهم من يقول
قبل ان يقولها - فاول من نقل عنه ذلك الشيخ ابو بكر بن
هوارا البطائحي انه جرى ذكر الاولياء فقال سوف يظهر بالعراق
رجل من العجم اعلى المنزلة عند الله يسمى عبد القادر
و مسكنه بغداد يقول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى
و عن الشيخ عبدالله بن علي بن موسى انه قال في سنة
اربع و ستين و اربعمائة أشهدت انه سيولد بارض العجم مولود
له مظهر عظيم بالكرامات و قبول تام عند الكافة يقول قدمي
هذه على رقبة كل ولي لله تعالى و عن الشيخ تاج العارفين

ابى الوفا بما حكاه الشيخ عثمن بن نصر بن منصور عنه انه قال كان الشيخ عبد القادر و هو شاب ياتى الى زيارة تاج العارفين ابى الوفا فحين يراه ينهض و يقول لمن حضره قوموا لولي الله تعالى و ربما مشى له خطوات فسئل عن ذلك لما تكرر منه فقال لهذا الشاب وقت اذا جاء افتقر اليه الخاص و العام و كاني اراه قائلا على رؤس الاشهاد ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى و من طريق موسى بن الماهين الزولي قال سئل شيخنا عقيل المنبجي عن القطب فقال هو الآن بمدينة مختف لا يعرفه الا الاولياء و سيظهر هنا (و اشار الى العراق) فتى عجمي شريف يتكلم على الناس ببغداد يعرف كراماته الخاص و العام و هو قطب و فيه يقول قدمي هذه على رقبة كل ولي الله تعالى ومن طريق قيس ابن يوفس دخلنا على الشيخ علي بن وهب فالتقى به جمع من الفقراء فقال لهم من اين قالوا من كيلان قال ان الله قد نور الوجود بظهور رجل اسمه عبد القادر يقول و هو ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى و من طريق النجيب السهروردي قال كنت مع الشيخ حماد الدباس فسمعته يقول

لهذا العجمي قدم يعلو في وقته على رقاب كل ولي لله تعالى ثم يزيد عن اربعين شيخا انهم قالوا مثل ذلك و قال الشيخ نورالدين الشطنوفي اخبرنا يعقوب بن بدران بن منصور بالقاهرة سنة تسع و ستين و ستمائة قال دخلت الى بغداد سنة احدى و عشرين و ستمائة فقصدت زيارة نصر بن عبدالرزاق بن الشيخ فسمعته يسأل عن قول جده قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى فقال سمعت والدي و اعمامي يقولون في اوقات متفرقة حضرنا المجلس الذي قال والدنا ذلك فيه و كان في ذلك المجلس اكثر من خمسين نفسا من مشائخ العراق فحنوا كلهم رقابهم و وضع الهيتي قدم الشيخ عبدالقادر على عنقه - ثم بلغنا عن المشائخ المعروفين في الامصار الذين لم تحضروا ذلك المجلس انهم مدوا اعناقهم - و لم يبلغنا عن احد منهم انه انكر ذلك عليه ثم نقل عن بعض المشائخ ان الشيخ لما قال ذلك قالت الملائكة صدقت و عن ابي سعيد القيلوي انه لما قال ذلك تجلى الحق على قلبه و جاءته خلعة من رسول الله صلى الله عليه و سلم على يد نفر من الملائكة فألبسها بمحضر من الاولياء ممن تقدم ذكرهم و من تأخر - الاحياء باجسامهم (۱)

(۱) — باجسادهم *

و الاصوات بارواحهم و كانت الملائكة و رجال الغيب حافين بمجلسه واقفين في الهواء . صفوفا حتى لا يبدو الافق ولم يبق ولي لله في الارض حتى حنا عنقه ثم اسند من طريق عدي بن مسافر و الشيخ احمد الرفاعي انهما قالا لما قال الشيخ ذلك وضع ثلثمائة ولي و سبعون وليا اعناقهم في وقت واحد ثم نقل عن الشيخ لؤلؤ الارمني تفصيل عدد من فعل ذلك فقال كان منهم بالحرمين سبعة عشر نفسا و بالعراق مائة و ستة و بالعجم اربعة و بالشام ثلثون و بمصر عشرون و بالمغرب سبعة عشر و باليمن ثلثة و عشرون و بالحبشة احد وعشرين و بسد ياجوج و ماجوج عشرة و بجزائر البحر المحيط سبعة و اربعون و بوادي سرنديب اربعة و عشرون و بجبل قاف سبعة و من طريق ابي سعد بن ابي عصرون قال كنت و انا شاب ببغداد في طلب العلم يرافقني في النظامية ابن السقا فذهبنا الى شيخ كان يقال انه الغوث فسأله ابن السقا عن مسئلة معضلة فاقبل عليه مغضبا فقال له اني لأرى نار الكفر تتلهب فيك ثم التفت اليّ فقال لَتَخْرَأَنَّ (١) عليك الدنيا الى شحمة اذنيك ثم

---

(١) — في المتن تخرون *

قال يا عبدالقادر كاني بك ببغداد و قد جلست على الكرسي تتكلم على الناس او تقول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله ثم ذكر بسند له انه كان في مجلسه عدد كثير فقال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى فقام الشيخ علي الهيتي فصعد الكرسي و اخذ قدم الشيخ و جعلها على عنقه ثم ساق بسنده الى الشيخ عبد الرحيم بن اخت الشيخ احمد الرفاعي انه قال قدمت بغداد فحضرت مجلس الشيخ عبدالقادر فرأيت من حاله و فراغ قلبه و خلو سره ما اذهلني فلما رجعت الى ام عبيدة اخبرت خالي بذلك فقال يا ولدي و من يطيق مثل قوة الشيخ عبدالقادر و ما هو عليه و ما وصل اليه و من طريق سالم بن احمد الخطاب و كان خادم الشيخ (١) يتكلم فخطا في الهوا خطوات و هو يقول يا اسرائيلي قف و اسمع كلام المحمدي ثم رجع فسئل فقال مرّ الخضر على مجلسي عجلا فخطوت اليه و قلت له ما سمعتم و بسنده الى الشيخ عدي بن مسافر قال امطرت السماء يوما و الشيخ يتكلم فتفرق بعض اهل المجلس فرفع راسه فقال انا اجمع

---

(١) — في كتاب آخر . و كان خادم الشيخ قال كان الشيخ يتكلم فخطا .

و انت تفرق فسكن المطر و استقر حول المدرسة ولا ينزل في المجلس قطرة وبه قال زادت دجلة حتى اشرفوا علي الغرق فاستغاثوا بالشيخ فجاء الي الشط و معه عكازة فركزه و قال الي هنا فنقص الماء في الحال ثم ساق عن ابي بكر بن محمد الطحان قال كان الشيخ يعظ تحت السماء فوقع المطر فقال انا اجمع و انت تفرق فسكن المطر و من طريق نصر بن عبدالرزاق بن الشيخ عبدالقادر قال سمعت ابي يقول خرج ابي الي صلوة الجمعة و خرجت معه انا و اخواني عبدالوهاب و عيسى فمرّ بنا في الطريق ثلثة احمال من خمر السلطان ففاحت رائحتها و معها الاعوان فقال لهم الشيخ قفوا فاسرعوا و ساقوا الدواب فقال الشيخ للدواب قفي فوقفت فضربوها فلم تتحرك و اخذهم القولنج فضجوا بالتوبة فزال عنهم الالم و انقلبت الخمر خلا في الحال و مشت الدواب و علت الاصوات بالتسبيح فبلغ الخبر السلطان فبكى و ارتدع و زار الشيخ و من طريق منصور بن المبارك الواسطي الملقب قال دخلت و انا شاب علي الشيخ عبدالقادر و معي كتاب يشتمل علي شيء من الفلسفة و الروحانيات فقال لي قبل ان ينظر في كتابي يا منصور بئس الرفيق كتابك قم فاغسله

فعزمت ان اجعله في بيتي و لا احمله بعد و لم تسمح نفسي
بغسله و كان قد علق بذهني منه شيئ فقمت فنظر اليّ
الشيخ فلم استطع النهوض و صرت كالمقيد فقال ناولني
كتابك ففتحته فاذا هو كاغذ اى ورق ابيض ليس فيه كتابة
فاعطيته اياه فتصفح اوراقه فقال هذا كتاب فضائل القرآن
و ناولنيه فاذا هو كتاب فضائل القرآن باحسن خط فقال
لي الشيخ تب ان تقول بلسانك ما ليس في قلبك و قمت
و قد نسيت جميع ما كنت حفظته منه و نُسخ من باطني حتى
كانه لم يمر بي قط منه شيئ و نقل(١) القطب اليونيني في
مختصر المرآة عن الشيخ ابى سعيد القيلوي(٢) قال رأيت
الانبياء فى مجلس الشيخ غير مرة و ان(٣) ارواح الانبياء تجول
بين السماء والارض جولان الرياح فى الآفاق قال و رأيت
رجال الغيب يتسابقون الى مجلسه و رأيت الخضر يكثر
من حضوره فسألته عن ذلك فقال من اراد الفلاح فعليه
بملازمته و عن محمد بن ابي الفتح الهروي قال حضرت يوما
مجلس الشيخ فتكلم حتى استغرق فقال لو اراد الله ان يبعث

---

(١) في المتن و نقله (٢) في المتن ابي سعد القيلوبي (٣) في المتن لان •

طيرا اخضر احسن الصورة يسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى اقبل طير اخضر فدخل في كمه و تكلم يوما آخر فتداخل بعض الحاضرين فترة فقال لو اراد الله ان يرسل طيورا خضرا تسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى امتلأ المجلس طيورا خضرا رآها كل من حضر و قال ابو محمد داؤد البغدادي رأيت في النوم في سنة ٥٤٨ ... ... الشيخ معروفا الكرخي تاتيه قصص الناس و هو يعرضها على الله تعالى فقال لي يا داؤد هات قصتك اعرضها على الله تعالى فقلت و شيخي عزلوه فقال و الله ماعزلوه ولا يعزلونه ثم استيقظت و اتيت في السحر الى مدرسة الشيخ و جلست على باب داره لاخبره فناداني من داخل داره قبل ان اراه او اكلمه يا داؤد شيخك ما عزلوه و لا يعزلونه و هات قصتك اعرضها على الله و قال ابو الخير كرام بن الشيخ مطر الباذراني لما حضرت ابا الوفا قلت له اوصني بمن اقتدي بعدك فقال بالشيخ عبدالقادر فتركته ساعة ثم اعدت عليه القول فقال يا بنيّ ياتي زمان يكون فيه الشيخ عبدالقادر لا يقتدى الا به فلما اتيت بغداد و حضرت مجلس الشيخ و فيه بقا و ابو سعيد القيلوي و علي بن الهيتي و غيرهم من اعيان

المشائخ فسمعته يقول لست كواعظكم انما كلامي على رجال في الهواء فرفعت راسي فاذا بازائه صفوف رجال من نور على خيل من نور قد حالوا بين نظري و بين السماء من كثرتهم و هم مطرقون و منهم من يبكي و منهم من يرعد و منهم من في ثيابه نار فغُشي عليّ ثم قمت اعدو أشق الناس حتى طلعت اليه فوق الكرسي فامسك باذني و قال يا كرام ما اكتفيت باول مرة من وصية ابيك فاطرقت من هيبته و قال مفرح بن نبهان بن بركات الشيباني لما اشتهر اخبار الشيخ اجتمع مائة فقيه من اعيان فقهاء بغداد و اذكاهم على ان يسأله كل واحد مسألة في فن من العلوم غير مسألة صاحبه ليقطعوه بها و اتوا مجلس وعظه و كنت يومئذ فيه فلما استقر بهم المجلس اطرق الشيخ فظهرت من صدره بارقة من نور رآها من شاءالله فمرّت على صدور اولئك الملأ لا تمر على احد منهم الا و يضطرب فصاحوا صيحة واحدة و مزقوا ثيابهم و كشفوا رؤسهم و صعدوا اليه فوق الكرسي و وضعوا رؤسهم على رجليه و ضج اهل المجلس ضجة واحدة ظننت ان بغداد رُجَّت رجا فجعل الشيخ يضم الى صدره واحدا منهم بعد واحد حتى اتى على آخرهم ثم قال لاحدهم انت مسألتك

كذا و جوابها كذا حتى ذكر لكل واحد منهم مسألته و جوابها
فلما انقضى المجلس اتيتهم فقلت لهم[1] ما شانكم قالوا لما جلسنا
فقدنا جميع ما نعرفه من العلم حتى كا نه لم يمر بنا قط فلما ضمنا
الشيخ الى صدره رجع الى كل منا ما نزع منه و لقد ذكر لنا مسائلنا
التي بنيناها و ذكر لنا اجوبة لانعرفها و قال حامد الحراني دخلت
على الشيخ في مدرسته ببغداد و جلست عنده على سجادته فنظر
اليّ و قال يا حامد الحراني لتجلس على بساط الملك فلما
رجعت الى حران امرلي السلطان نورالدين بملازمته و قربني
و اجلسني على بساطه و ولاني الاوقاف فكنت اتذكر قول الشيخ
قال و تكلم يوما في قدرة الله تعالى فحصل للحاضرين هيبة
و خشوع فمر بالمجلس طير عجيب الخلقة فشغل بعض الناس
بالنظر اليه عن استماع كلام الشيخ فقال و عزة المعبود لو شئت
ان اقول لهذا الطائر مت قطعا لمات قطعا فما تمّ كلامه حتى وقع
الطائر الى ارض المجلس قطعا و قال المحدث ابوالفضل احمد
بن صالح بن شافع الجيلي كنت مع الشيخ بالمدرسة النظامية
و اجتمع اليه الفقهاء و الفقراء فتكلم في القضاء و القدر فبينما هو

---

(١) — في المتن له ‌.

يتكلم اذ سقطت حية عظيمة في حجره من السقف ففر كل من
كان حاضرا عنده و ثبت هو على حاله فدخلت الحية تحت ثيابه
و مرت على جسده و خرجت من طوقه فالتفّت على عنقه فما
قطع كلامه و لا تغيرت هيئتُه فنزلت الى الارض و قامت على ذنبها
بين يديه فصوّتت بشيئ ما فهمناه ثم ذهبت فتراجع الناس فسألوه
عما قالت له فقال قالت لي قد اختبرت كثيرا من الاولياء فلم ار
مثل ثباتك فقلت لها انكِ سقطتِ عليّ و انا اتكلم في القضاء
و القدر و هل انت الا دويدة يحركك القدر و يسكنك فاردت ان اتبع
قولي فعلي و عن الشيخ عبدالرزاق بن الشيخ قال سمعت والدي يقول
كنت في جامع المنصور اصلي فسمعت حس شئ يمشي على
البواري فجاءت أصَلة عظيمة ففتحت فاها موضع سجودي فلما
اردت السجود دفعتها بيدي و سجدت فلما جلست للتشهد مشت
على فخذي ثم طلعت على عنقي و التفّت عليه فلما سلمت
لم ارها فلما كان من الغد دخلت خربة بظاهر الجامع فرأيت
شخصا عيناه مشقوقتان طولا فعلمت انه جني فقال لي انا
الاصلة الذى رأيتها البارحة و لقد اختبرت كثيرا من الاولياء بما
اختبرتك فلم يثبت لي كثباتك احد منهم و كان منهم من

اضطربه ظاهرا و باطنا و منهم من اضطرب ظاهره و منهم باطنه و رأيتك لم يضطرب ظاهرك ولا باطنك و سألني ان يتوب على يدي فتوبته *

* الباب الثالث *

في ذكر مشائخه في الحديث مع علو القدر و الرتب في الفقه و الادب - سمع الحديث و روى عن ابي غالب محمد بن الحسن الباقلاني و ابي بكر احمد بن المظفر و ابن الثمار و ابي القاسم علي بن احمد بيان و ابي محمد جعفر ابن احمد السراج و ابي سعيد محمد بن عبدالملک بن حشيش و الحافظ ابي الغنائم محمد بن علي الفرسي الملقب بأُبَيّ و ابي طالب عبدالقادر بن محمد بن ابي يوسف وابي عثمن اسمعيل ابن مله و ابي البركات هبة الله بن محمد و ابي الحسين عبدالحق ابن عبدالخالق بن يوسف و ابي العز محمد بن ابي بكر- ذكر شيوخه في الفقه و الادب - تفقه على القاضي ابي سعيد المبارك بن علي المخزومي و علي بن الخطاب الكلواذائي و ابي الوفا علي بن عقيل و ابي الحسن بن الفرا * و اخذ الادب عن ابي زكريا التبريزى و عن الشيخ احمد الدباس الزاهد وسلک على

يده و اخذ عن الشيخ يوسف بن ايوب الزاهد لما قدم بغداد في اواخر عمره و عن الشيخ تاج العارفين ابي الوفا روى عنه اولاده عبدالوهاب و عبدالرزاق و موسى و الحفاظ ابو اسعد السمعاني و عمر بن علي القرشي و عبدالغنى بن عبدالواحد ابن علي بن سرور والشيخ الموفق عبدالله بن احمد بن قدامة والشيخ علي بن ادريس اليعقوبي و ابو هريرة ابن الوسطاني و اكمل بن مسعود و يحيى بن سعد الله التكريتي و احمد بن مطيع الباجرائي و خلائق كثيرون - آخرهم بالسماع عبداللطيف ابن محمد بن علي القبيطي و بالاجازة الفرج بن مسلمة الدمشقي *

* الباب الرابع *

في بيان احواله لما تصدى للكلام على الناس بلسان الوعظ والتدريس و الفتوى - ذكر ابن النجار عن الجبائي ان الشيخ حصّل ارضا حلالا و كان بعض اصحابه من اهل الرستاق يزرعها له فكان يتقوت بما يخرج منها و يتولى طحن القمح و يخبزه بعض اصحابه فيحضر له في كل يوم اربعة ارغفة او خمسة فيفرق منها لمن حضر كسرة كسرة و يرفع الباقي

لقوته و كان لا يُبقي على شيئٍ - اذا جاءه شيئ يقول ضعه تحت السجادة فاذا جاء الخادم قال ادفعه للبقال او للخباز او نحو ذلک و قال ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله فى المنتظم كان القاضى ابوسعيد المُخَرِّمي (١) بنى مدرسة لطيفة بباب الازج نفوضت بعده لعبد القادر فتكلم على الناس بلسان الوعظ و ظهر له سمت و صمت و ضاقت المدرسة بالناس وكان يجلس عند سور بغداد و يستند الى الطريق و يتوب عنده في مجلسه خلق كثير ثم عمرت المدرسة و وسعت و تعصبت العامة فى ذلک فاقام فيها يدرس و يعظ قال ابن النجار لما ضاقت المدرسة اضيف اليها ما حولها من المنازل و الامكنة فعمرها الناس و وسعوها و بذل الاغنياء اموالهم في عمارتها و عمل الفقراء بانفسهم و ذلک فى سنة ثمان و عشرين و تصدر الشيخ فيهـــا بالفتـــوى و التدريس و الوعظ و صار يقصد بالصدقات والمبرات للتبرك به - و كثير من الناس يكثر من مروياته و صنف

---

(١) — في قلائد الجواهر في المستحة الخافقة ابو سعيد المخرمي و المخرمي بضم الميم و فتح الخاء المعجمة و كسرالراء المهملة و تشديدها ثم ميم بعدها ياء النسبة نسبة الى محلة المخرم ببغداد نزلها بعض ولد يزيد بن المخرم فسميت به ٭

كتباً مفيدةً في اصول الدين و التصوف و قال ابو سعيد بن السمعاني كان الشيخ يسكن بباب الازج لما فوضت له مدرسة ابي سعيد بن علي المُخَرِّمِي اراد ان يوسعها و يعمرها فكان الرجال والنساء ياتونه بالشيء فيبني حتى عمرها و جاءت امرأة و زوجها وكان من العملة فقالت للشيخ هذا زوجي و لي عليه عشرون دينارا و وهبت له النصف بشرط ان يعمل في مدرستك بالشطر الثاني و قد ارتضينا على هذا فقبل الزوج ذلك و احضرت المرأة الخط فسلمته للشيخ و كان يستعمل الزوج في المدرسة و كان يوما يعطيه الاجرة و يوما يحاسبه لعلمه بفقره الى ان عمل بخمسة دنانير فاخرج له الخط فدفع له و ذكر ابن النجار عن الجبائي قال قال لي الشيخ كان يغلب القول و يزدحم على قلبي و ان لم اتكلم اكاد أُخْنَقُ و كان يجلس عندي رجلان او ثلثة يسمعون كلامي فكنت اجلس في المصلى بباب الحلبة ثم ضاق على الناس الموضع فاخرجوا الكرسي الى داخل السور و كان الناس يجيئون في الليل على الشمع *

* الباب الخامس في ثناء الناس عليه *

قال الحافظ ابوسعيد بن السمعاني في ذيل تاريخ بغداد ديّن

صالح خيّر كثير الذكر دائم الفكر سريع الدمعة كتب عنه و قال الشيخ الموفق ابن قدامة لم اسمع عن احد يحكى عنه من الكرامات اكثر مما يحكى عنه ولا رأيت احدا يعظمه الناس من اجل الدين اكثر منه وذكر الشطنوفي عن الشيخ العماد محمد بن ابراهيم المقدسي (١) انه سمع الشيخ الموفق يقول كان الشيخ عبدالقادر ممن انتهت اليه الرياسة علما و عملا وحالا وفتيا و كان يكفي لطالب العلم و اجتمع فيه من العلوم و الصبر على الوظيفة المستمرة في العمل وجمع الله فيه اوصافا جميلة و احوالا عزيزة و ما رأيت بعده مثله و اخبرنا ابو هريرة ان الحافظ شمس الدين الذهبي قال اجاز لنا غيرمرة عن ابيه سمعت الحافظ شرف الدين اليونيني سمعت الشيخ عزالدين عبدالسلام يقول ما نقلت الينا كرامات احد بالتوا تر الا للشيخ عبدالقادر فقيل له هذا مع اعتقاده فقال لازم المذهب ليس بمذهب وقال الحافظ محب الدين بن النجار في ذيل تاريخ بغداد عبدالقادر بن ابى صالح جنكي دوست الزاهد احد ائمة المسلمين العاملين بعلمهم و صاحب الكرامات الظاهرة الى ان قال ثم لازم الخلوة و الانقطاع والخلوة والرياضة و السياحة

---

(١) — في المتن المورى *

والمجاهدة الشديدة و مخالفة النفس و ملازمة السهر الى ان
اظهره الله الى الخلق و اوقع له القبول العظيم عند الخاصة والعامة
واظهر الله الحكمة من قلبه على لسانه وظهرت ولايته وأمارات قربه من
الله تعالى وساق الكلام في ذلك و قال ابو المظفر يوسف سبط بن
الجوزى في تاريخه مرآة الزمان عبد القادر ونسبه الى ان قال
كان سكوته اكثر من كلامه وكان يتكلم على الخواطر فظهر له صيت عظيم
و قبول تام و ما كان يخرج من مدرسته الا في الجمعة او في الرباط
و تاب على يديه معظم اهل بغداد و اسلم اكثر اليهود والنصارى
و كان يصدع بالحق على المنبر و كانت له كرامات ظاهرة ادركته
جماعة من مشائخنا يحكون منها جملة انبأ نا ابو الحسن بن
ابى المجد عن ابى الفضل ابن طاهر انبأنا عبد الرحمن بن
نجم قال حكى شيخنا ابو الحسن بن عربيه ان الوزيرابا المظفر
يحيى بن هبيرة قال له ان الخليفة شكى لي من عبد القادر
قال انه يستخف بي و يذكرني و له نخلة في رباطه يكلمها
و يقول يانخيلة لا تتعدى اقطع راسك وانما يشير الي فتمضي
اليه و تقول له بخلوة ما يحسن بك ان تتعرض للامام اصلا
و انت تعرف حرمة الخلافة قال ابوالحسن فذهبت اليه فوجدت

عنده جماعة فجلست انتظر منه خلوة فسمعته يحدث ويقول
في اثناء كلامه نعم اقطع راسها فعرفت انه اشار الىّ فقمت
ذاهبا فقال لي الوزير بلّغتُ الشيخ فحكيتُ له جميع ماجرى
فبكى و قال مانشك في صلاحه و قال لما ولى المقتفي القاضي
ابن المرخم القضاء قال الشيخ عبدالقادر على المنبر وليت
على المسلمين اظلم الظالمين ما جوابك عند رب العالمين و قال
الشيخ المعمر المعروف بجراده ما رأت عيناى احسن خلقا و لا
اوسع صدرا و لا اكرم نفسا و لا اعطف قلبا و لا احفظ عهدا من
الشيخ عبد القادر و كان مع جلالة قدره و علو منزلته و سعة علمه
يقف مع الصغير ويوقر الكبير ويبدأ بالسلام و يجالس الضعيف
و يتواضع للفقراء و يتعاظم على الرفعاء فما كان يقوم لاحد من العظماء
ولا الاعيان ولا الّم بباب وزير قط و لا سلطان قال محمد بن الخضر
عن ابيه خدمته ثلث عشر سنة فمارأيته امتخط و لا تنخع ولا
قعدت عليه ذبابة و لاقام لاحد و لا جلس على بساط ملك و لا اكل
لهم طعاما و كان اذا كاتب الخليفة يكتب عبدالقادر يأمرك بكذا
و طاعته واجبة عليك فاذا وقف الخليفة على ورقته بكى و قال صدق
و قال احمد بن مطيع الباجرائي كان الشيخ في عصره يعظمه مشايخ

الوقت من العظمآء و الزهاد و كان ابتدأ ظهوره للناس بعد العشرين
وخمسمائة فحصل له القبول التام و اعتقدوا صلاحه و انتفعوا بكلامه
و انتصر به اهل السنة و اشتهرت اقواله و افعاله و كراماته و مكاشفاته
و هابه الملوك و من دونهم و قال محمد بن الخضرا السنجارى
سمعت ابي يقول كان يعد من كرامات الشيخ عبدالقادر انه في
اقصي مجلسه يَسْمع كلامه كما يَسْمع ادناهم مع كثرتهم و كان يتكلم
في خواطر اهل مجلسه و يواجههم بالكشف و اذا قام قاموا
اجلالا له و اذا قال لهم اسكتوا لم يسمع لهم حس سوى انفاسهم
و ذكر ان منهم من كان يضع يده في مجلسه فيدرك باللمس
من لايراه و ربما سمعوا حسا في الفضاء و ربما سمعوا وجبة عظيمة
من الجو الى ارض المجلس و قال الحافظ شمس الدين الذهبي
في تاريخ الاسلام عبدالقادر فَساق النسب الي ان قال الجيلي
الحنبلي الزاهد صاحب الكرامات والمقامات و شيخ الحنابلة
الى ان قال و كان عديم النظير بعيد الصيت راسا في العلم
و العمل و قال الحافظ زين الدين ابن رجب في ذيل الطبقات
سيد الحنابلة عبد القادر شيخ العصر و سلطان المشائخ وسيد اهل
الطريقة في وقته صاحب المقامات والكرامات و المعارف و

الاحوال الى ان قال و حصل له القبول التام و اعتقدوا صلاحه و ديانته و انتفعوا بوعظه وانتصر به اهل السنة و اشتهرت احواله و افعاله وكراماته و كان معظما في عصره عند مشائخ الوقت من العلماء و الزهاد و كان يتوب عنده في مجلسه خلق كثير وحكى احمد بن مطيع الباجرای قال جئت الشيخ مرة فانتهرني و قال قم فمضيت فلحقني شخص من عنده فرجعت فقال لما انتهرتک كنت ضجرا فنمت فرأيت النبی صلی الله عليه و سلم فقال لی انت معلم الخير لا تضجر اعادها ثلثا ثم اقرأنی ما اردت قال الذهبی فی تاريخ الاسلام انبانا ابو بكر بن طرخان ان الشيخ الموفق اخبرهم قال ادركناه يعنی الشيخ عبدالقادر ادركناه فی آخر عمره فاسكننا فی مدرسته و كان يعني بنا و ربما ارسل الينا (۱) ابنه يحيي فيسرج لنا السراج و ربما يرسل لنا طعاما من منزله و كان يصلي بنا الفريضة اماما و كنت اقرأ عليه من كتاب الخرقی من حفظی غدوة و يقرا عليه الحافظ عبدالغنی من كتاب الهدايه فی الكتاب و ما كان يقرأ عليه فی ذلک الوقت غيرنا فاقمنا عنده شهرا و تسعة ايام ثم مات و صلينا عليه فی مدرسته ولم اسمع من احد يحكی

---

(۱) — لنا *

عنه من الكرامات اكثر مما يحكى عنه ولارايت احدا يعظمه الناس من اجل الدين اكثر منه و سمعنا عليه اجزاء يسيرة انتهى فهذا السند الى الموفق موثق وقد زعم الشطنوفى انه سمع العماد و ابابكر بن محمد بن ابراهيم المقدسي و هو ابن اخى الحافظ عبدالغني يقول انه اول ما عقد مجلس الوعظ فى سنة احدى و عشرين وانه تصدى للفتوى و التدريس و الوعظ لما كملت المدرسة فى سنة ثمان و عشرين وصار يقصد بالنذور والزيارة و حدث يكثر مروياته و صنف كتبا مفيدة فى اصول الدين و فروعه و كان له كلام على لسان اهل الحقيقة عال ثم نقل عن عبد الله بن ابى الحسن الجبائى قال كان للشيخ تلميذ يقال له عمر الحلاوى فخرج من بغداد فغاب سنين فلما رجع قلت له اين كنت قال طفت بلاد الشام ومصر و المغرب و اظن انه قال و بلاد العجم و لقيت ثلثمائة و ستين شيخا من الاولياء فما منهم الا يقول الشيخ عبدالقادر شيخنا و طريقنا الى الله تعالى *

* الباب السادس *

فيما نقله اهل عصره من الكرامات والخوارق - و بالسند الى الحافظ محب الدين ابن النجار قال كتب الي ابو محمد

عبد الله بن ابى الحسن علي الجبائي قال كان الشيخ يتكلم فى
الاخلاص والريا و العجب و انا حاضر فخطر لي فى نفسي كيف
الخلاص من العجب فالتفت الي الشيخ و قال اذا رايت
الاشياء من الله و انه وفقك لفعل الخير و اخرجت نفسك من البين
سلمت من العجب قال و كتب ابي و قال اذا اردت الانقطاع
فلا تنقطع حتى تتفقه في مجالس الشيوخ و تتأدب بهم فحينئذ
يصلح لك الانقطاع و الا فتمضي فتنقطع قبل ان تتفقه و انت
كريم مار يتشتت فان اشكل عليك شيء من امر دينك خرجت
من زاويتك تسال عن امر دينك و انما يصلح لصاحب
الزاوية ان يكون كالشمع يستضاء بنوره و قال ابن النجار بلغنى
عن ابى نصر الزينبى القاضى قال عزمت على ان اقصد الشيخ
عبدالقادر و اسأله ان يدعو لى ان يكفينى الله شر جماعة يؤذوننى
فاتفق اني لقيته فى باب جامع القصر فاردت ان اقول له ذلك
فنظر اليّ و تبسم و قال فسيكفيكهم الله و هو السميع العليم فاغنانى
عن السوال قال و نقلت من خطه كان رجل من اهل جيلان
مقيما فى مدرسة الشيخ و تفقه عليه قال كانوا اذا اذن الظهر
يتسابقون فى القراءة عليه و يضع السابق كتابه عند سجادة الشيخ

و يأخذ بالسبق فاذا صلى الظهر قرئ به قال وكنت قد نمت قبل الظهر فاحتلمت فقلت ايش اعمل ان مشيت و اغتسلت فاتني السبق فاخذت الكتاب و وضعته عند سجادة الشيخ فلما صلى الظهر جلست بين يديه واخذت الكتاب لاقرأ فصاح عليّ قم فامض و اغتسل تقرأ عليّ و انت جنب فمضيت و اغتسلت و عن الخضر بن عبد الله بن يحيى الموصلي انبأنا ابى قال كنا بمدرسة الشيخ فدخل عليه الخليفة المستنجد فاسترضاه (۱) و وضع بين يديه عشرة اكياس يحملها عشرة فابى ان يقبلها و قال لا حاجة لي فيها فالح عليه في القبول فاخذ منها كيسا بيمينه وكيسا بيساره وعصرهما بيده فسالا دماء فقال له يا ابا المظفر اما تستحي من الله تعالى ان تاخذ دماء الناس تقابلني بها فغشى عليه فقال لولا حرمة اتصالك برسول الله صلى الله عليه و سلم لتركت الدم يجرى الى منزلك قال و رأيته عنده يوما فقال اريد ان ارى شيئا فقال ما تشتهى قال تفاح فمد يده فى الهواء فاحضر تفاحتين فناوله احداهما و كسر الاخرى ففاح منها ريح المسك و كسر المستنجد تفاحته فاذا فيها دودة فقال ماهذا قال هذه لمستها يد الظلم فدودت

(۱) — فاستوصاه *

من طريق ابراهيم بن ابي عبدالله الطبري (١) قال لما اشتهر حال الشيخ
قصدوه بالزيارة من البلاد فجاء الى زيارته ثلثة من مشائخ جيلان
فدخلوا عليه في المدرسة فوجدوه جالسا و في يده كتاب و خادم
واقف بين يديه والابريق موجه الى غير القبلة فنظر بعضهم الى بعض
بطريق النكار فنظر الشيخ الى الخادم نظرة فخر ميتا (٢) قال و اخبرنا
ابو البقاء العكبري قال سمعت يحيى بن نجاح الاديب يقول قلت
في نفسي اريد احصي كم يقص الشيخ عبدالقادر شعرا و من يتوب
في مجلس وعظه فحضرت المجلس و معي خيط فكلما قص
شعرا عقدت عقدا تحت ثيابي من الخيط وانا في آخر الناس
فاذا به يقول انا احل و انت تعقد قال و اخبرني ابو عبد الله القائد
عن عبدالوهاب بن الشيخ عبدالقادر سمعت ابا البقاء ابن ابي
البركات النهرملكي يقول قال لي رجل من اصدقائي كنت
سمعت ان الشيخ عبدالقادر لايقع عليه ذباب ثم اتيت يوم الجمعة
الى مجلسه فالتفت الى ناحيتنا فقال ايش تعمل الذباب
عندي لا دبس الدنيا ولا عسل الآخرة قال و سمعت عبد الملك

---

(١) — على الطوسي * (٢) — فخر ميتا و نظر الى الابريق نظرة فدار وحده الى القبلة *

بن عبد الواحد يقول سمعت ابا محمد بن الحيات النحوي يقول
كنت و انا شاب اقرأ النحو و اسمع الناس يصفون الشيخ عبدالقادر
و يذكرون حسن كلامه في مجالس وعظه فكنت اريد ان اسمعه
ولايتسع وقتى لذلک فاتفق اني حضرت يوما مجلسه مع
الناس فلما تكلم لم استحسن كلامه ولم افهمه كما ينبغى فقلت
فى نفسى ضاع اليوم منى قال فالتفت الشيخ الى الجهة التى
كنت فيها فقال ويلک تفضل الاشتغال بالنحو نصيرک سيبويه قال
و قال عمر بن حسن بن خليل الطيبي حضرت مجلس الشيخ
عبدالقادر و كنت قاصدا مجارى وجهه فرأيت شيئا على هيأة
قنديل البلور تنزل من السماء الى ان قارب فمه ثم عاد سريعا
هكذا ثلث مرات فاردت ان اقول له فقال المجالس بالامانة فسكت
و قال حدثنى على بن احمد بن ملاعب الفوارس و كان صدوقا
قال حضرت مع جماعة يقصدون الشيخ عبدالقادر ليدعو لهم فى
مهم و من جملة الجماعة رجل عازب سيء الطريقة لايزال جنبا
ولا يتطهر من شيء فلما حضروا عندالشيخ ذكروا حاجتهم
فدعا لهم فتقدم اولهم فقبل يده و الجماعة كذلک الى ان جاء ذلک
الصبى فلما اراد ان يقبل يده ادخل الشيخ يده فى كمه فقبلها

ثم جا رجل فاخرج الشيخ يده من كمه وناولها للرجل واستمر كذلك الى ان دخل منزله و نقل عن ابى بكر العمرى قال كنت في اول امري حمالا بطريق مكة فاتفق انه حج معي رجل جيلاني فمرض فى الطريق فلما احس بالموت قال لى خذ هذه الخرقة فيها عشرة دنانير و هذا الكساء و سلم لى على الشيخ عبدالقادر و قل له يترحم عليّ ثم مات فطمعت فى الذهب لانه لم يطلع على الذهب احد من الناس فبينما انا فى بعض الايام امشي فاذا بالشيخ عبدالقادر قد اقبل من تلقاء وجهى فبادرت الى السلام عليه وصافحته فقبض على يدى قبضا شديدا فقال اى لاجل عشرة دنا نير و كساء خنت الله و امانة ذلك العجمي و قاطعتنى قال فوقعت مغشيا علي فمضى الشيخ و تركنى فلما افقت اخذت الذهب و الكساء فحملتها اليه و قال ابوالفتح احمد بن الوزير ابى المظفر يحيى بن هبيره قال سألت جدى الوزير ان يأذن لى فى زيارة الشيخ عبدالقادر فاذن لى واعطانى مبلغا من الذهب و امرنى ان ادفعها اليه و اتقدم اليه بالسلام قال فحضرت مجلسه فلما انقضى و نزل عن المنبر سلمت عليه فتحرجت من دفع الذهب اليه فى ذلك الجمع و نويت ان ادخل الى زاويته و اسلمه له فى خلوة فبادرني

الشيخ سابقا لفكري و قال هات ما معك و لا عليك من الناس ولا حاجة بك الى قصد الزاوية و سلم على الوزير يحيى قال فدفعت له و انصرفت مدهوشا قال احمد بن المبارك المرفعاني كان من جملة تلامذة الشيخ عبدالقادر رجل يقال له انّي اعجمى بليد الخاطر بعيد الذهن لايكاد يفهم الشئ الا بعد مشقة شديدة فبينما هو يقراء على الشيخ اذ دخل بعض الرؤساء لزيارة الشيخ فتعجب من صبر الشيخ على ذلك الرجل فذكر له فى ذلك فقال الشيخ بقي من عمر هذا الرجل شيئ قليل و تعجى معه دون الاسبوع و يمضي الى اللهتعالى فتعجب الرئيس من ذلك و أخذ يعد يوما بعد يوم فمات ذلك الرجل آخر يوم من الاسبوع وحضر ذلك الرئيس للصلوة عليه و قال الشرف بن المجد عيسى بن الشيخ موفق الدين بن قدامة سمعت ابا عبدالله المزائي يقول سمعت ابابكر العماد يقول كنت قد قرأت فى اصول الدين شيئاً فاوقع عندي شكا فقلت حتى امضي الى مجلس الشيخ عبدالقادر فقد ذكر انه يتكلم على الخواطر فمضيت الى مجلسه و هو يتكلم فقال اعتقادنا اعتقاد السلف الصالح والصحابة فقلت في نفسي قال هذا الكلام انفاقا فتكلم ثم التفت الى الناحية التي انا فيها فاعاد القول

فقلت يلتفت مرة هكذا و مرة هكذا فالتفت ثالثة فقال يا ابابكر و اعاد القول ثم قال قم فقد جاء ابوك قال و كان ابي مسافرا فقمت مبادرا الى البيت و اذا ابي قد جاء من سفره و قال الجمال يحيى بن الصيرفي سمعت ابا البقاء العكبري النحوي يقول حضرت مجلس الشيخ عبدالقادر فقرؤا بين يديه بالالحان فقلت في نفسي لاي شي ما ينكر الشيخ هذا فقال الشيخ واحد يقرأ ابوابا من الفقه فينكر فقلت في نفسي لعله قصد غيري فقال اياك اعني القول فقلت في نفسي تبت من اعتراضي فقال قد قبلت توبتك و قال الشيخ عز الدين الفاروقي سمعت الشيخ شهاب الدين السهروردي يقول عزمت على الاشتغال بالكلام و اصول الدين فقلت في نفسي استشير الشيخ عبدالقادر فاتيته فقال لي ما هو من عُدة القبر ما هو من عُدة القبر فتركت و قال الحافظ محب الدين بن النجار سمعت شيخ الصوفية شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي يقول كنت اتفقه في دنياي فخطر لي ان اقرأ شيأ من علم الكلام وعزمت على ذلك من غير ان اتكلم به فاتفق انى صليت مع عمي ابي النجيب فحضر عند الشيخ عبدالقادر مسلما فسأله عمي الدعا لي و ذكر له اني مشتغل بالفقه و قمت فقبلت

يده فاخذ بيدي وقال لی تب مما عزمت علی الاشتغال به
فانک تفلح ثم ترك يدي و سكت ولم يتغير عزمي عن الاشتغال
بالكلام حتی تكدرت عليّ جميع احوالي و تكدر وقتي فعلمت
ان ذلك من مخالفتي للشيخ و قال يوسف سبط الجوزی حكی
لی خالي خاص بک قال كان الشيخ يجلس يوم الاحد فبت مهتما
بحضور مجلسه فاتفق انی نمت فاحتلمت و كانت ليلة باردة
فقلت ماافوت مجلسه و اذا انقضی المجلس اغتسلت فجئت
المدرسة و الشيخ علی المنبر فساعة وقعت عينه عليّ قال يا دبير
تحضر مجلسنا و انت جنب و تحتج بالبرد و حكی لي مظفر
الحرمي و كان رجلا صالحا قال كنت انام فی مدرسة الشيخ
لاجلس في المجلس فمضيت ليلة فصعدت علی سطح المدرسة وكان
الحر شديدا فاشتهيت رطبا فقلت يا آلهی و سيدی و مولاي
ولو انها خمس رطبات قال و كان للشيخ باب صغير فی السطح ففتحه
و خرج و فی يده خمس رطبات فصاح يا مظفر وما كان يعرفني
قبلها خذ ما طلبت - و حكی يوسف فی المرأة ايضا ان عبدالصمد
بن همام كان من ذوی اليسار و الثروة الواسعة و كان منحرفا
عن الشيخ عبدالقادر كثير الانكار لما يحكی عنه من الكرامات

و كان منقطعا عنه ثم لازمه ملازمة شديدة فعجب الناس من ذلك
فسئل بعد وفاة الشيخ فقال كنت على ما كنت عليه فاتفق
اني اجتزت يوما بمدرسة الشيخ و قد اقيمت الصلوة فقلت في
نفسي اصلي سرعة ثم ازيل ما بي و كنت حافيا فدخلت
فوجدت حائطه الذي يجلس فيه خاليا فصليت فيه وانا لا اشعر
يوم المجلس فتكاثر الناس بحضور المجلس تكاثرا منعني من
التصرف في نفسي الخروج من مكاني و تزايد ما بي من
الاحتياج الى التخلي فصعد الشيخ المنبر وقد كدت اتلف
فتضاعف ما كان عندي من بغض الشيخ و تحيرت في امري
و كدت احدث في ثيابي فافتضح من الناس وتشم مني الرائحة
الخبيثة فعاينت الموت في دفع ذلك فبينما انا مفكر في امر
افعله اذ نزل الشيخ من المنبر درجات و اسبل كمه على راسي فرأيت
نفسي في روضة حضراء بفلاة من الارض و بها ماء جار فازلت ما
بي و توضأت للصلوة و صليت ركعتين فرفع الشيخ كمه عن راسي
فاذا انا تحت المنبر على حالي وقد زال ما بي جميعه فكثر تعجبي
من ذلك جدا و وجدت اطرافي رطبة من اثر الوضوء فتحيرت
في امري و ذهل عقلي فلما انقضى المجلس قمت و فقدت

منديلي ومفاتيح صندوقي فيه فطلبت ذلك في موضعي الذي كنت فيه قاعدا و مما يليه فلم اجده فمضيت الى منزلي و قصدت صانعا ففتح صندوقي و عمل له مفاتيح وكنت في ذلك الحين على عزم السفر الى عراق العجم لمهم اعتراني فتوجهت غداة ذلك اليوم الذي حضرت فيه المجلس فلما سرت عن بغداد ثلثة ايام اجتزت بمكان أفيح و فيه روضة خضراء و ماء جار فقال بعض الرفقة الا ننزل نصلي و نأكل شيئا فاننا لانجده امامنا مثل هذا فنزلت فتخيلته المكان الذي أريته لاشك فيه فتوضأت للصلوة وقصدت مكانا اصلي فيه و اذا منديلي بعينه و فيه مفاتيحي التي فقدتها يوم المجلس هناك فانها كانت معي فسقطت مني هناك - و قال الشيخ جرادة كنت يوما في دار الشيخ عبدالقادر و هو جالس ينسخ فسقط عليه تراب من السقف فنفضه ثلاث مرات ثم رفع راسه في الرابعة الى السقف فرأى فارة فقال طار راسك فسقط جسدها ميتا ناحية و راسها ناحية فترك النسخ و بكى فقلت يا سيدي ما يبكيك قال اخشي ان يتأذى قلبي من رجل مسلم فيصيبه مثل ما اصاب هذه الفارة و قال الشيخ عمر بن مسعود كان الشيخ يتوضأ يوما في المدرسة فبال عليه عصفور فرفع راسه اليه و هو طائر فسقط ميتا فلما

اتم وضوءه غسل موضع البول من الثوب ثم خلعه فاعطانيه وامرني ان ابيعه و اتصدق بثمنه و قال هذا بهذا - و قال محمد بن الخضر الحسني سمعت ابي يقول كان الشيخ يتكلم في مجلسه بانواع العلوم و كان اذا صعد الكرسي لايتكلم احد و لا يبصق و لا يمتخط و لا يتنحنح هيبة له فاذا توسط المجلس قال مضى القال و حضر الحال فيضطرب الناس اضطرابا شديدا و يتداخلهم الوجد - و قال محمد بن ابي الفتح تقدم الهروي حضرت يوما مجلس الشيخ عبدالقادر فتكلم و استغرق في كلامه حتى قال لواراد الله ان يبعث طيرا اخضر يسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى جاء طير اخضر حسن الصورة فدخل في كمه فما خرج قال و تكلم يوما آخر فتداخل بعض الناس فترة فقال لوآراد الله ان يبعث طيورا خضرا تسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى امتلأ المجلس طيورا خضرا و قال ابن النجار انبأنا محمد بن سعيد الشاهد عن عبد الوهاب بن الشيخ عبدالقادر سمعت الشيخ الصالح ابا بكر بن علي بن ابي سعد يقول كنت انا و جماعة بين يدي الشيخ عبدالقادر قعودا و هو في القبلة فلم يتكلم بشي فقلت في نفسي اري الشيخ اليوم لايتكلم علينا فرفع راسه و التفت الي من دون الجماعة فقال

فواجهني بوجهه و قال لي سكوتي لكم كلام - و قال عبدالرحمن بن نجم الحنبلي ذكر خالي ابوالحسن بن نجا الواعظ انه اجتمع يوما بالشيخ عبدالقادر قال فحضر العيد فسبقت الى المصلى فجاء الشيخ و معه خلق كثير و الناس يقبلون يده فبدأ يصلي ركعتين فقلت في نفسي ماهذا و السنة ان لا يصلى قبل العيد فلما سلم التفت اليّ و قال لها سبب *

* الباب السابع فى نبذة من بايغ كلامه *

قال ابن النجار كتب ابو عبد الله بن ابى الحسن الجبائي و نقلته من خطه قال كان شيخنا عبدالقادر يقول الخلق حجابك عن نفسك و نفسك حجابك عن ربك مادمت ترى الخلق لاترى نفسك ما دمت ترى نفسك لاترى ربك قال و كان يقول الدنيا اشتغال و الآخرة اهوال والعبد بينهما مايستقر قراره الا الى جنة او نار قال و قرأت فى كتابه سمعت شيخنا عبدالقادر يقول في بعض مجالسه ما ثَمَّ الاخلق و خالق فان اخترت الخالق فقل كما قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدو لي الا رب العالمين ثم دق برجله و قال من ذاقه فقد عرفه فاعرض سائل فقال ياسيدي من غلبت عليه مرارة الصفراء كيف يجد حلاوة الذوق قال يستعمل قيئ

الشهوات . و قال فی بعض مجالسه اول ما يطلع قلب المومن نجم الحكمة ثم قمر العلم ثم شمس المعرفة فيصير بنجم الحكمة ينظر الى الدنيا و يصير بقمر العلم ينظر الى الاخرى و يصير بشمس المعرفة ينظر الى المولى *

* الباب الثامن في وفاته *

قال ابن الجوزی توفي ليلة السبت ثامن شهر ربيع الآخر سنة احدى و ستين و خمسمائة و دفن من وقته بمدرسته و بلغ تسعين سنة و سمعت انه كان يقول عند موته رفقا رفقا ثم يقول و عليكم السلام أجئ اليكم أجئ اليكم قال و سمعت من يحيى انه قال عند موته انا شيخ كبير ما وعدنا بهذا قال ابن النجار بسنده الى ان قال توفي عاشر ربيع الآخر سنة احدى و ستين و خمسمائة - و له تسعون سنة قال و صلى عليه ولده عبدالوهاب *

انتهى

و الحمد لله رب العالمين و حسبنا الله و نعم الوكيل

و لاحول و لاقوة الا بالله العلي العظيم

و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الولي المنعام - و الصلوة و السلام على خير الانام سيدنا و مولانا و نبينا و شفيعنا محمد خاتم الرسل و الانبياء عليهم صلوات الله و سلامه الى يوم القيام - و على آله و اصحابه البررة الاتقياء العظام - بعد فيقول العبد الفقير الى الله الباري ولايت حسين الحنفي القادري - ان الكتاب المستطاب المسمى بغبطة الناظر - في ترجمة الشيخ عبدالقادر - الذي صنفه العلامة الفهامة البحر الرباني - شيخ المحدثين و المفسرين ابن الحجر العسقلاني - لا يوجد في هذالعصر - ولا يوقف له على اثر - و هو كتاب جليل الرتبة و عظيم الشان - باهر الحجة و زاهر البرهان - في احوال قطب الاقطاب و فرد الاحباب - الغوث الاعظم - شيخ شيوخ العالم - غوث الثقلين امام الطائفتين - القطب الرباني - الغوث الصمداني - الهيكل النوراني - سيدنا و شيخنا و مولانا السيد الشيخ محي الدين عبدالقادر الجيلاني الحسني و الحسيني - رضي الله تعالى عنه و ارضاه عنا الى مدى الايام و الليالي - فاعتنى بطبعه و تصحيحه

علامة الزمان - فهامة الدوران - عين اعيان الانسان - مركز
دائرة العلوم و العرفان - بحر العلوم العربيه - قلزم فنون الحكمية
و العقلية - قد ارتقى الى مدارج الكمال - وصعد من حضيض المقال
الى ذروة الحال - كان الشاعر انشد في كماله هذا المقال - * شعر *
و يصعد حتى يظن الجهول * بان له حاجة فى السمـــاء
قد صارت المدرسة العالية الاسلامية - بقدومه المبارك مستبشره
مستنيره - فلما شرف المدرسة ميز القشر عن اللباب - و فرق
بين الاسود و الاساود و بين الذياب و الذباب - و رفع مراتب اولى
الالباب - و احسن الى العلماء و الطلاب - اعني به حضرة
راس - العلماء و شمس الفضلاء - منور الآفاق من العلوم كالشمس
و الطوس - الجناب المفخم المعظم ادورد دنيسون روس - لازال
محفوظا من هوائب الزمان - و نوائب الحدثان - و ما برح
محفوفا بعناية الملك الديان - فطبع على نمط حسن - فى مطبع
بپتست ميشن - فى سنة الف و تسعمائة و اثنين من السنين
العيسوية - على صاحبها الف تحية *

اتم وضوءه غسل موضع البول من الثوب ثم خلعه فاعطانيه وامرني
ان ابيعه و اتصدق بثمنه و قال هذا بهذا - و قال محمد بن الخضر
الحسني سمعت ابي يقول كان الشيخ يتكلم فی مجلسه بانواع
العلوم و كان اذا صعد الكرسي لايتكلم احد و لا يبصق و لا يمتخط
و لا يتنحنح هيبة له فاذا توسط المجلس قال مضى القال و حضر
الحال فيضطرب الناس اضطرابا شديدا و يتداخلهم الوجد - و قال
محمد بن ابی الفتح تقدم الهروی حضرت يوما مجلس الشيخ
عبدالقادر فتكلم و استغرق فی كلامه حتی قال لواراد الله ان يبعث
طيرا اخضر يسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتی جاء طير اخضر
حسن الصورة فدخل في كمه فما خرج قال و تكلم يوما آخر فتداخل
بعض الناس فترة فقال لوآراد الله ان يبعث طيورا خضرا تسمع
كلامی لفعل فلم يتم كلامه حتی امتلأ المجلس طيورا خضرا و قال
ابن النجار انبأنا محمد بن سعيد الشاهد عن عبد الوهاب بن
الشيخ عبدالقادر سمعت الشيخ الصالح ابا بكر بن علي بن ابي
سعد يقول كنت انا و جماعة بين يدي الشيخ عبدالقادر قعودا و هو
فی القبلة فلم يتكلم بشيء فقلت في نفسي اری الشيخ اليوم
لايتكلم علينا فرفع راسه و التفت الی من دون الجماعة فقال

فواجهني بوجهه و قال لي سكوتي لكم كلام - و قال عبدالرحمن بن نجم الحنبلي ذكر خالي ابوالحسن بن نجا الواعظ انه اجتمع يوما بالشيخ عبدالقادر قال فحضر العيد فسبقت الى المصلى فجاء الشيخ و معه خلق كثير و الناس يقبلون يده فبدأ يصلي ركعتين فقلت في نفسي ما هذا و السنة ان لا يصلى قبل العيد فلما سلم التفت اليّ و قال لها سبب *

* الباب السابع فى نبذة من بايغ كلامه *

قال ابن النجار كتب ابو عبد الله بن ابى الحسن الجبايي و نقلته من خطه قال كان شيخنا عبدالقادر يقول الخلق حجابك عن نفسك و نفسك حجابك عن ربك مادمت ترى الخلق لاترى نفسك ما دمت ترى نفسك لاترى ربك قال و كان يقول الدنيا اشتغال و الآخرة اهوال والعبد بينهما مايستقر قراره الا الى جنة او نار قال و قرأت فى كتابه سمعت شيخنا عبدالقادر يقول في بعض مجالسه ما ثَمَّ الا خلق و خالق فان اخترت الخالق فقل كما قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدو لي الا رب العالمين ثم دق برجله و قال من ذاقه فقد عرفه فاعرض سائل فقال ياسيدي من غلبت عليه مرارة الصفراء كيف يجد حلاوة الذوق قال يستعمل قيئ

الشهوات . وقال في بعض مجالسه اول ما يطلع قلب المومن نجم الحكمة ثم قمر العلم ثم شمس المعرفة فيصير بنجم الحكمة ينظر الى الدنيا و يصير بقمر العلم ينظر الى الاخرى و يصير بشمس المعرفة ينظر الى المولى *

* الباب الثامن في وفاته *

قال ابن الجوزى توفي ليلة السبت ثامن شهر ربيع الآخر سنة احدى و ستين و خمسمائة و دفن من وقته بمدرسته و بلغ تسعين سنة و سمعت انه كان يقول عند موته رفقا رفقا ثم يقول و عليكم السلام أجيء اليكم أجيء اليكم قال و سمعت من يحيى انه قال عند موته انا شيخ كبير ما وعدنا بهذا قال ابن النجار بسنده الى ان قال توفي عاشر ربيع الآخر سنة احدى و ستين و خمسمائة - و له تسعون سنة قال و صلى عليه ولده عبدالوهاب *

انتهى

و الحمد لله رب العالمين و حسبنا الله و نعم الوكيل

و لاحول و لاقوة الا بالله العلي العظيم

و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الولي المنعام - و الصلوة و السلام على خير الانام سيدنا و مولانا و نبينا و شفيعنا محمد خاتم الرسل و الانبياء عليهم صلوات الله و سلامه الى يوم القيام - و على آله و اصحابه البررة الاتقياء العظام - بعد فيقول العبد الفقير الى الله البارى ولايت حسين الحنفي القادري - ان الكتاب المستطاب المسمى بغبطة الناظر - في ترجمة الشيخ عبدالقادر - الذي صنفه العلامة الفهامة البحر الرباني - شيخ المحدثين و المفسرين ابن الحجر العسقلاني - لا يوجد في هذالعصر - ولا يوقف له على اثر - و هو كتاب جليل الرتبة و عظيم الشان - باهر الحجة و زاهر البرهان - في احوال قطب الاقطاب و فرد الاحباب - الغوث الاعظم - شيخ شيوخ العالم - غوث الثقلين امام الطائفتين - القطب الرباني - الغوث الصمداني - الهيكل النوراني - سيدنا و شيخنا و مولانا السيد الشيخ محي الدين عبدالقادر الجيلاني الحسني و الحسيني - رضي الله تعالى عنه و ارضاه عنا الى مدى الايام و الليالي - فاعتذى بطبعه و تصحيحه

علامة الزمان - فهامة الدوران - عين اعيان الانسان - مركز
دائرة العلوم و العرفان - بحر العلوم العربيه - قلزم فنون الحكمية
و العقلية - قد ارتقى الى مدارج الكمال - وصعد من حضيض المقال
الى ذروة الحال - كان الشاعر انشد في كماله هذا المقال - * شعر * :
و يصعد حتى يظن الجهول * بان له حاجة فى السمـــاء
قد صارت المدرسة العالية الاسلامية - بقدومه المبارك مستبشره
مستنيره - فلما شرف المدرسة ميز القشر عن اللباب - و فرق
بين الاسود و الاساود و بين الذياب و الذباب - و رفع مراتب اولى
الالباب - و احسن الى العلماء و الطلاب - اعني به حضرة
راس - العلماء و شمس الفضلاء - منور الآفاق من العلوم كالشمس
و الطوس - الجناب المفخم المعظم ادورد دنيسون روس - لازال
محفوظا من شوائب الزمان - و نوائب الحدثان - و ما برح
محفوفا بعناية الملك الديان - فطبع على نمط حسن - فى مطبع
بپتست ميشن - فى سنة الف و تسعمائة و اثنين من السنين
العيسوية - على صاحبها الف تحية *

اتم وضوءه غسل موضع البول من الثوب ثم خلعه فاعطانيه وامرني
ان ابيعه و اتصدق بثمنه و قال هذا بهذا - و قال محمد بن الخضر
الحسني سمعت ابي يقول كان الشيخ يتكلم في مجلسه بانواع
العلوم و كان اذا صعد الكرسي لايتكلم احد و لا يبصق و لا يمتخط
و لا يتنحنح هيبة له فاذا توسط المجلس قال مضى القال و حضر
الحال فيضطرب الناس اضطرابا شديدا و يتداخلهم الوجد - و قال
محمد بن ابي الفتح تقدم الهروي حضرت يوما مجلس الشيخ
عبدالقادر فتكلم و استغرق في كلامه حتى قال لواراد الله ان يبعث
طيرا اخضر يسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى جاء طير اخضر
حسن الصورة فدخل في كمه فما خرج قال و تكلم يوما آخر فتداخل
بعض الناس فترة فقال لوآراد الله ان يبعث طيورا خضرا تسمع
كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى امتلأ المجلس طيورا خضرا و قال
ابن النجار انبأنا محمد بن سعيد الشاهد عن عبد الوهاب بن
الشيخ عبدالقادر سمعت الشيخ الصالح ابا بكر بن علي بن ابي
سعد يقول كنت انا و جماعة بين يدي الشيخ عبدالقادر قعودا و هو
في القبلة فلم يتكلم بشي فقلت في نفسي ارى الشيخ اليوم
لايتكلم علينا فرفع راسه و التفت الي من دون الجماعة فقال

فواجهني بوجهه و قال لي سكوتي لكم كلام - و قال عبدالرحمن بن نجم الحنبلي ذكر خالي ابوالحسن بن نجا الواعظ انه اجتمع يوما بالشيخ عبدالقادر قال فحضر العيد فسبقت الى المصلى فجاء الشيخ و معه خلق كثير و الناس يقبلون يده فبدأ يصلي ركعتين فقلت في نفسي ما هذا و السنة ان لا يصلى قبل العيد فلما سلم التفت اليّ و قال لها سبب *

* الباب السابع فى نبذة من بليغ كلامه *

قال ابن النجار كتب ابو عبد الله بن ابى الحسن الجبائي و نقلته من خطه قال كان شيخنا عبدالقادر يقول الخلق حجابك عن نفسك و نفسك حجابك عن ربك مادمت ترى الخلق لاترى نفسك ما دمت ترى نفسك لاترى ربك قال و كان يقول الدنيا اشتغال و الآخرة اهوال والعبد بينهما مايستقر قراره الا الى جنة او نار قال و قرأت فى كتابه سمعت شيخنا عبدالقادر يقول في بعض مجالسه ما ثَمَّ الا خلق و خالق فان اخترت الخالق فقل كما قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدو لي الا رب العالمين ثم دق برجله و قال من ذاقه فقد عرفه فاعرض سائل فقال ياسيدي من غلبت عليه مرارة الصفراء كيف يجد حلاوة الذوق قال يستعمل شيئ

الشهوات . و قال في بعض مجالسه اول ما يطلع قلب المومن نجم الحكمة ثم قمر العلم ثم شمس المعرفة فيصير بنجم الحكمة ينظر الى الدنيا و يصير بقمر العلم ينظر الى الاخرى و يصير بشمس المعرفة ينظر الى المولى *

* الباب الثامن في وفاته *

قال ابن الجوزى توفي ليلة السبت ثامن شهر ربيع الآخر سنة احدى و ستين و خمسمائة و دفن من وقته بمدرسته و بلغ تسعين سنة و سمعت انه كان يقول عند موته رفقا رفقا ثم يقول و عليكم السلام أجئ اليكم أجئ اليكم قال و سمعت من يحيى انه قال عند موته انا شيخ كبير ما وعدنا بهذا قال ابن النجار بسنده الى ان قال توفي عاشر ربيع الآخر سنة احدى و ستين و خمسمائة - و له تسعون سنة قال و صلى عليه ولده عبدالوهاب *

انتهى

و الحمد لله رب العالمين و حسبنا الله و نعم الوكيل

و لاحول و لاقوة الا بالله العلي العظيم

و صلى الله علي سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الولي المنعام - و الصلوة و السلام على خير الانام سيدنا و مولانا و نبينا و شفيعنا محمد خاتم الرسل و الانبياء عليهم صلوات الله و سلامه الى يوم القيام - و على آله و اصحابه البررة الاتقياء العظام - بعد فيقول العبد الفقير الى الله الباري ولايت حسين الحنفي القادري - ان الكتاب المستطاب المسمى بغبطة الناظر - في ترجمة الشيخ عبدالقادر - الذي صنفه العلامة الفهامة البحر الرباني - شيخ المحدثين و المفسرين ابن الحجر العسقلاني - لا يوجد في هذالعصر - ولا يوقف له على اثر - و هو كتاب جليل الرتبة و عظيم الشان - باهر الحجة و زاهر البرهان - في احوال قطب الاقطاب و فرد الاحباب - الغوث الاعظم - شيخ شيوخ العالم - غوث الثقلين امام الطائفتين - القطب الرباني - الغوث الصمداني - الهيكل النوراني - سيدنا و شيخنا و مولانا السيد الشيخ محي الدين عبدالقادر الجيلاني الحسني و الحسيني - رضي الله تعالى عنه و ارضاه عنا الى مدى الايام و الليالي - فاعتنى بطبعه و تصحيحه

علامة الزمان - فهامة الدوران - عين اعيان الانسان - مركز
دائرة العلوم و العرفان - بحر العلوم العربيه - قلزم فنون الحكمية
و العقلية - قد ارتقى الى مدارج الكمال - وصعد من حضيض المقال
الى ذروة الحال - كان الشاعر انشد في كمالة هذا المقال - * شعر *
و يصعد حتى يظن الجهول * بان له حاجة فى السمـــاء
قد صارت المدرسة العالية الاسلامية - بقدومه المبارك مستبشره
مستنيره - فلما شرف المدرسة ميز القشر عن اللباب - و فرق
بين الاسود و الاساود و بين الذياب و الذباب - و رفع مراتب اولى
الالباب - و احسن الى العلماء و الطلاب - اعني به حضرة
راس - العلماء و شمس الفضلاء - منور الآفاق من العلوم كالشمس
و الطوس - الجناب المفخم المعظم ادورد دنيسون روس - لازال
محفوظا من شوائب الزمان - و نوائب الحدثان - و ما برح
محفوفا بعناية الملك الديان - فطبع على نمط حسن - فى مطبع
بپتست ميشن - فى سنة الف و تسعمائة و اثنين من السنين
العيسوية - على صاحبها الف تحية *

اتم وضوءه غسل موضع البول من الثوب ثم خلعه فاعطانيه وامرني
ان ابيعه و اتصدق بثمنه و قال هذا بهذا - و قال محمد بن الخضر
الحسني سمعت ابي يقول كان الشيخ يتكلم في مجلسه بانواع
العلوم و كان اذا صعد الكرسي لايتكلم احد و لا يبصق و لا يمخط
و لا يتنحنح هيبة له فاذا توسط المجلس قال مضى القال و حضر
الحال فيضطرب الناس اضطرابا شديدا و يتداخلهم الوجد - و قال
محمد بن ابي الفتح تقدم الهروي حضرت يوما مجلس الشيخ
عبدالقادر فتكلم و استغرق في كلامه حتى قال لواراد الله ان يبعث
طيرا اخضر يسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى جاء طير اخضر
حسن الصورة فدخل في كمه فما خرج قال و تكلم يوما آخر فتداخل
بعض الناس فترة فقال لوآراد الله ان يبعث طيورا خضرا تسمع
كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى امتلأ المجلس طيورا خضرا و قال
ابن النجار انبأنا محمد بن سعيد الشاهد عن عبد الوهاب بن
الشيخ عبدالقادر سمعت الشيخ الصالح ابا بكر بن علي بن ابي
سعد يقول كنت انا و جماعة بين يدي الشيخ عبدالقادر قعودا و هو
في القبلة فلم يتكلم بشيء فقلت في نفسي ارى الشيخ اليوم
لايتكلم علينا فرفع راسه و التفت الي من دون الجماعة فقال

فواجهني بوجهه و قال لي سكوتي لكم كلام - و قال عبدالرحمن بن نجم الحنبلي ذكر خالي ابوالحسن بن نجا الواعظ انه اجتمع يوما بالشيخ عبدالقادر قال فحضر العيد فسبقت الى المصلى فجاء الشيخ و معه خلق كثير و الناس يقبلون يده فبدأ يصلي ركعتين فقلت في نفسي ما هذا و السنة ان لا يصلى قبل العيد فلما سلم التفت الي و قال لها سبب *

* الباب السابع فى نبذة من بليغ كلامه *

قال ابن النجار كتب ابو عبد الله بن ابى الحسن الجبائي و نقلته من خطه قال كان شيخنا عبدالقادر يقول الخلق حجابك عن نفسك و نفسك حجابك عن ربك مادمت ترى الخلق لاترى نفسك ما دمت ترى نفسك لاترى ربك قال و كان يقول الدنيا اشتغال و الآخرة اهوال والعبد بينهما مايستقر قراره الا الى جنة او نار قال و قرأت فى كتابه سمعت شيخنا عبدالقادر يقول في بعض مجالسه ما ثَمَّ الا الخلق و خالق فان اخترت الخالق فقل كما قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدو لي الا رب العالمين ثم دق برجله و قال من ذاقه فقد عرفه فاعرض سائل فقال ياسيدي من غلبت عليه مرارة الصفراء كيف يجد حلاوة الذوق قال يستعمل قيئ

الشهوات . و قال في بعض مجالسه اول ما يطلع قلب المومن نجم الحكمة ثم قمر العلم ثم شمس المعرفة فيصير بنجم الحكمة ينظر الى الدنيا و يصير بقمر العلم ينظر الى الاخرى و يصير بشمس المعرفة ينظر الى المولى *

* الباب الثامن في وفاته *

قال ابن الجوزى توفي ليلة السبت ثامن شهر ربيع الآخر سنة احدى و ستين و خمسمائة و دفن من وقته بمدرسته و بلغ تسعين سنة و سمعت انه كان يقول عند موته رفقا رفقا ثم يقول و عليكم السلام أجئ اليكم أجئ اليكم قال و سمعت من يحيى انه قال عند موته انا شيخ كبير ما وعدنا بهذا قال ابن النجار بسنده الى ان قال توفي عاشر ربيع الآخر سنة احدى و ستين و خمسمائة - و له تسعون سنة قال و صلى عليه ولده عبدالوهاب *

انتهى

و الحمد لله رب العالمين و حسبنا الله و نعم الوكيل

و لاحول و لاقوة الا بالله العلي العظيم

و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الولي المنعام - و الصلوة و السلام على خير الانام سيدنا و مولانا و نبينا و شفيعنا محمد خاتم الرسل و الانبياء عليهم صلوات الله و سلامه الى يوم القيام - و على آله و اصحابه البررة الاتقياء العظام - بعد فيقول العبد الفقير الى الله البارى ولايت حسين الحنفي القادري - ان الكتاب المستطاب المسمى بغبطة الناظر - في ترجمة الشيخ عبدالقادر - الذي صنفه العلامة الفهامة البحر الرباني - شيخ المحدثين و المفسرين ابن الحجر العسقلاني - لا يوجد في هذالعصر - ولا يوقف له على اثر - و هو كتاب جليل الرتبة و عظيم الشان - باهر الحجة و زاهر البرهان - في احوال قطب الاقطاب و فرد الاحباب - الغوث الاعظم - شيخ شيوخ العالم - غوث الثقلين امام الطائفتين - القطب الرباني - الغوث الصمداني - الهيكل النوراني - سيدنا و شيخنا و مولانا السيد الشيخ محي الدين عبدالقادر الجيلاني الحسني و الحسيني - رضي الله تعالى عنه و ارضاه عنا الى مدى الايام و الليالي - فاعتنى بطبعه و تصحيحه

علامة الزمان - فهامة الدوران - عين اعيان الانسان - مركز
دائرة العلوم و العرفان - بحر العلوم العربيه - قلزم فنون الحكمية
و العقلية - قد ارتقى الى مدارج الكمال - وصعد من حضيض المقال
الى ذروة الحال - كان الشاعر انشد في كماله هذا المقال - * شعر *
و يصعد حتى يظن الجهول * بان له حاجة فى السمـــاء
قد صارت المدرسة العالية الاسلامية - بقدومه المبارك مستبشره
مستنيره - فلما شرف المدرسة ميز القشر عن اللباب - و فرق
بين الاسود و الاساود و بين الذياب و الذباب - و رفع مراتب اولى
الالباب - و احسن الى العلماء و الطلاب - اعني به حضرة
راس - العلماء و شمس الفضلاء - منور الآفاق من العلوم كالشمس
و الطوس - الجناب المفخم المعظم ادورد دنيسون روس - لازال
محفوظا من شوائب الزمان - و نوائب الحدثان - و ما برح
محفوفا بعناية الملك الديان - فطبع على نمط حسن - فى مطبع
بپتست ميشن - فى سنة الف و تسعمائة و اثنين من السنين
العيسوية - على صاحبها الف تحية *

اتم وضوءه غسل موضع البول من الثوب ثم خلعه فاعطانيه وامرني ان ابيعه و اتصدق بثمنه و قال هذا بهذا - و قال محمد بن الخضر الحسني سمعت ابي يقول كان الشيخ يتكلم في مجلسه بانواع العلوم و كان اذا صعد الكرسي لايتكلم احد و لا يبصق و لا يمخط و لا يتنحنح هيبة له فاذا توسط المجلس قال مضى القال و حضر الحال فيضطرب الناس اضطرابا شديدا و يتداخلهم الوجد - و قال محمد بن ابي الفتح تقدم الهروى حضرت يوما مجلس الشيخ عبدالقادر فتكلم و استغرق في كلامه حتى قال لواراد الله ان يبعث طيرا اخضر يسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى جاء طير اخضر حسن الصورة فدخل في كمه فما خرج قال و تكلم يوما آخر فتداخل بعض الناس فترة فقال لوآراد الله ان يبعث طيورا خضرا تسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى امتلأ المجلس طيورا خضرا و قال ابن النجار انبأنا محمد بن سعيد الشاهد عن عبد الوهاب بن الشيخ عبدالقادر سمعت الشيخ الصالح ابا بكر بن علي بن ابي سعد يقول كنت انا و جماعة بين يدي الشيخ عبدالقادر قعودا و هو في القبلة فلم يتكلم بشيء فقلت في نفسي ارى الشيخ اليوم لايتكلم علينا فرفع راسه و التفت الي من دون الجماعة فقال

فواجهني بوجهه و قال لي سكوتي اكم كلام - و قال عبدالرحمن بن نجم الحنبلي ذكر خالي ابوالحسن بن نجا الواعظ انه اجتمع يوما بالشيخ عبدالقادر قال فحضر العيد فسبقت الى المصلى فجاء الشيخ و معه خلق كثير و الناس يقبلون يده فبدأ يصلي ركعتين فقلت في نفسي ماهذا و السنة ان لا يصلى قبل العيد فلما سلم التفت اليّ و قال لها سبب *

* الباب السابع فى نبذة من بايغ كلامه *

قال ابن النجار كتب ابو عبد الله بن ابى الحسن الجبائي و نقلته من خطه قال كان شيخنا عبدالقادر يقول الخلق حجابك عن نفسك و نفسك حجابك عن ربك مادمت ترى الخلق لاترى نفسك ما دمت ترى نفسك لاترى ربك قال و كان يقول الدنيا اشتغال و الآخرة اهوال والعبد بينهما مايستقر قراره الا الى جنة او نار قال و قرأت فى كتابه سمعت شيخنا عبدالقادر يقول في بعض مجالسه ما ثَمَّ الاخلق و خالق فان اخترت الخالق فقل كما قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدو لي الا رب العالمين ثم دق برجله و قال من ذاقه فقد عرفه فاعرض سائل فقال ياسيدي من غلبت عليه مرارة الصفراء كيف يجد حلاوة الذوق قال يستعمل قيئ

الشهوات . و قال في بعض مجالسه اول ما يطلع قلب المومن نجم الحكمة ثم قمر العلم ثم شمس المعرفة فيصير بنجم الحكمة ينظر الى الدنيا و يصير بقمر العلم ينظر الى الاخرى و يصير بشمس المعرفة ينظر الى المولى *

* الباب الثامن في وفاته *

قال ابن الجوزى توفي ليلة السبت ثامن شهر ربيع الآخر سنة احدى و ستين و خمسمائة و دفن من وقته بمدرسته و بلغ تسعين سنة و سمعت انه كان يقول عند موته رفقا رفقا ثم يقول و عليكم السلام أجئ اليكم أجئ اليكم قال و سمعت من يحيى انه قال عند موته انا شيخ كبير ما وعدنا بهذا قال ابن النجار بسنده الى ان قال توفي عاشر ربيع الآخر سنة احدى و ستين و خمسمائة - و له تسعون سنة قال و صلى عليه ولده عبدالوهاب *

انتهى

و الحمد لله رب العالمين و حسبنا الله و نعم الوكيل

و لاحول و لاقوة الا بالله العلي العظيم

و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الولي المنعام - و الصلوة و السلام على خير الانام سيدنا و مولانا و نبينا و شفيعنا محمد خاتم الرسل و الانبياء عليهم صلوات الله و سلامه الى يوم القيام - و على آله و اصحابه البررة الاتقياء العظام - بعد فيقول العبد الفقير الى الله الباري ولايت حسين الحنفي القادري - ان الكتاب المستطاب المسمى بغبطة الناظر - في ترجمة الشيخ عبدالقادر - الذي صنفه العلامة الفهامة البحر الرباني - شيخ المحدثين و المفسرين ابن الحجر العسقلاني - لا يوجد في هذاالعصر - ولا يوقف له على اثر - و هو كتاب جليل الرتبة و عظيم الشان - باهر الحجة و زاهر البرهان - في احوال قطب الاقطاب و فرد الاحباب - الغوث الاعظم - شيخ شيوخ العالم - غوث الثقلين امام الطائفتين - القطب الرباني - الغوث الصمداني - الهيكل النوراني - سيدنا و شيخنا و مولانا السيد الشيخ محي الدين عبدالقادر الجيلاني الحسني و الحسيني - رضي الله تعالى عنه و ارضاه عنا الى مدى الايام و الليالي - فاعتنى بطبعه و تصحيحه

علامة الزمان - فهامة الدوران - عين اعيان الانسان - مركز دائرة العلوم و العرفان - بحر العلوم العربيه - قلزم فنون الحكمية و العقلية - قد ارتقى الى مدارج الكمال - وصعد من حضيص المقال الى ذروة الحال - كان الشاعر انشد في كماله هذا المقال - * شعر *

و يصعد حتى يظن الجهول * بان له حاجة فى السماء

قد صارت المدرسة العالية الاسلامية - بقدومه المبارك مستبشرة مستنيره - فلما شرف المدرسة ميز القشر عن اللباب - و فرق بين الاسود و الاساود و بين الذياب و الذباب - و رفع مراتب اولى الالباب - و احسن الى العلماء و الطلاب - اعني به حضرة راس - العلماء و شمس الفضلاء - منور الآفاق من العلوم كالشمس و الطوس - الجناب المفخم المعظم ادورد دنيسون روس - لازال محفوظا من شوائب الزمان - و نوائب الحدثان - و ما برح محفوفا بعناية الملك الديان - فطبع على نمط حسن - فى مطبع بپتست ميشن - فى سنة الف و تسعمائة و اثنين من السنين العيسوية - على صاحبها الف تحية *

اتم وضوءه غسل موضع البول من الثوب ثم خلعه فاعطانيه وامرني ان ابيعه و اتصدق بثمنه و قال هذا بهذا - و قال محمد بن الخضر الحسني سمعت ابي يقول كان الشيخ يتكلم في مجلسه بانواع العلوم و كان اذا صعد الكرسي لايتكلم احد و لا يبصق و لا يمخط و لا يتنحنح هيبة له فاذا توسط المجلس قال مضى القال و حضر الحال فيضطرب الناس اضطرابا شديدا و يتداخلهم الوجد - و قال محمد بن ابي الفتح تقدم الهروى حضرت يوما مجلس الشيخ عبدالقادر فتكلم و استغرق في كلامه حتى قال لواراد الله ان يبعث طيرا اخضر يسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى جاء طير اخضر حسن الصورة فدخل في كمه فما خرج قال و تكلم يوما آخر فتداخل بعض الناس فترة فقال لوآراد الله ان يبعث طيورا خضرا تسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى امتلأ المجلس طيورا خضرا و قال ابن النجار انبأنا محمد بن سعيد الشاهد عن عبد الوهاب بن الشيخ عبدالقادر سمعت الشيخ الصالح ابا بكر بن علي بن ابي سعد يقول كنت انا و جماعة بين يدي الشيخ عبدالقادر قعودا و هو في القبلة فلم يتكلم بشي فقلت في نفسي ارى الشيخ اليوم لايتكلم علينا فرفع راسه و التفت الي من دون الجماعة فقال

فواجهني بوجهه و قال لي سكوتي لكم كلام - و قال عبدالرحمن بن نجم الحنبلي ذكر خالي ابوالحسن بن نجا الواعظ انه اجتمع يوما بالشيخ عبدالقادر قال فحضر العيد فسبقت الى المصلى فجاء الشيخ و معه خلق كثير و الناس يقبلون يده فبدأ يصلي ركعتين فقلت في نفسي ماهذا و السنة ان لا يصلى قبل العيد فلما سلم التفت اليّ و قال لها سبب *

* الباب السابع فى نبذة من بايغ كلامه *

قال ابن النجار كتب ابو عبد الله بن ابى الحسن الجبائي و نقلته من خطه قال كان شيخنا عبدالقادر يقول الخلق حجابك عن نفسك و نفسك حجابك عن ربك مادمت ترى الخلق لاترى نفسك ما دمت ترى نفسك لاترى ربك قال و كان يقول الدنيا اشتغال و الآخرة اهوال والعبد بينهما مايستقر قراره الا الى جنة او نار قال و قرأت فى كتابه سمعت شيخنا عبدالقادر يقول في بعض مجالسه ما ثَمَّ الاخلق و خالق فان اخترت الخالق فقل كما قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدو لي الا رب العالمين ثم دق برجاه و قال من ذاقه فقد عرفه فاعرض سائل فقال ياسيدي من غلبت عليه مرارة الصفراء كيف يجد حلاوة الذوق قال يستعمل قيئ

الشهوات . وقال في بعض مجالسه اول ما يطلع قلب المومن نجم الحكمة ثم قمر العلم ثم شمس المعرفة فيصير بنجم الحكمة ينظر الى الدنيا و يصير بقمر العلم ينظر الى الاخرى و يصير بشمس المعرفة ينظر الى المولى *

* الباب الثامن في وفاته *

قال ابن الجوزى توفي ليلة السبت ثامن شهر ربيع الآخر سنة احدى و ستين و خمسمائة و دفن من وقته بمدرسته و بلغ تسعين سنة و سمعت انه كان يقول عند موته رفقا رفقا ثم يقول و عليكم السلام أجئ اليكم أجئ اليكم قال و سمعت من يحيى انه قال عند موته انا شيخ كبير ما وعدنا بهذا قال ابن النجار بسنده الى ان قال توفي عاشر ربيع الآخر سنة احدى و ستين و خمسمائة - و له تسعون سنة قال و صلى عليه ولده عبدالوهاب *

انتهى

و الحمد لله رب العالمين و حسبنا الله و نعم الوكيل

و لاحول و لاقوة الا بالله العلي العظيم

و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم

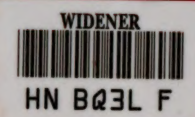
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الولي المنعام - و الصلوة و السلام على خير الانام سيدنا و مولانا و نبينا و شفيعنا محمد خاتم الرسل و الانبياء عليهم صلوات الله و سلامه الى يوم القيام - و على آله و اصحابه البررة الاتقياء العظام - بعد فيقول العبد الفقير الى الله الباري ولايت حسين الحنفي القادري - ان الكتاب المستطاب المسمى بغبطة الناظر - في ترجمة الشيخ عبدالقادر - الذي صنفه العلامة الفهامة البحر الرباني - شيخ المحدثين و المفسرين ابن الحجر العسقلاني - لا يوجد في هذالعصر - ولا يوقف له على اثر - و هو كتاب جليل الرتبة و عظيم الشان - باهر الحجة و زاهر البرهان - في احوال قطب الاقطاب و فرد الاحباب - الغوث الاعظم - شيخ شيوخ العالم - غوث الثقلين امام الطائفتين - القطب الرباني - الغوث الصمداني - الهيكل النوراني - سيدنا و شيخنا و مولانا السيد الشيخ محي الدين عبدالقادر الجيلاني الحسني و الحسيني - رضي الله تعالى عنه و ارضاه عنا الى مدى الايام و الليالي - فاعتنى بطبعه و تصحيحه

علامة الزمان - فهامة الدوران - عين اعيان الانسان -
دائرة العلوم و العرفان - بحر العلوم العربية - قلزم فنون الح
و العقلية - قد ارتقى الى مدارج الكمال - وصعد من حضيص المقا
الى ذروة الحال - كان الشاعر انشد في كماله هذا المقال - * شعر
و يصعد حتى يظن الجهول * بان له حاجة في السمـ
قد صارت المدرسة العالية الاسلامية - بقدومه المبارك مستبش
مستنيرة - فلما شرف المدرسة ميز القشر عن اللباب - و فرق
بين الاسود و الاساود و بين الذياب و الذباب - و رفع مراتب اولي
الالباب - و احسن الى العلماء و الطلاب - اعني به حضر
راس - العلماء و شمس الفضلاء - منور الآفاق من العلوم كالشمس
و الطوس - الجناب المفخم المعظم ادورد دنيسون روس - لازال
محفوظا من شوائب الزمان - و نوائب الحدثان - و ما برح
محفوفا بعناية الملك الديان - فطبع على نمط حسن - في مطبع
بپتست ميشن - في سنة الف و تسعمائة و اثنين من السنين
العيسوية - على صاحبها الف تحية *

A FINE IS INCURRED IF THIS BOOK IS NOT RETURNED TO THE LIBRARY ON OR BEFORE THE LAST DATE STAMPED BELOW.




WIDENER
HN BQ3L F